الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة المسيلة

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

الجهود النقدية لعبد الله ركيبي من خلال كتابه "القصة الجزائرية القصيرة"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر

فرع : أدب عربي

تخصص: نقد أدبي حديث

إعداد الطالبة:

بوخروبة مرزاقة

إشراف الأستاذ:

د / عقاب بلخير

السنة الجامعية: 2012 / 2013

إهداء

إلى ذات الصدر الشافي، و الرضا الوافي ، و الحب الصافي، و الحنان الدافئ إلى صاحبة الفضل بعد الله، إلى أعز و أغلى إنسانة في الوجود، ، إلى معنى العطاء، إلى التي تبكي لبكائي، و تفرح لفرحي، إلى التي منحتني الحنان و الطمأنينة و ساندتني طيلة مشواري الدراسي، والتي سعت إلى النجاح أكثر مني، إلى أمي الحنون" عيدة" أطال الله في عمرها.

إلى من تجرع مرارة الشقاء، إلى من شق الظلمات لأجلي، إلى من طبع روح الوفاء، و غرس في قلبي صدق الإخاء، إلى من علمني الكفاح في سبيل البقاء، و فتح الطريق أمامي للنجاح، أهدي عملي المتواضع إلى أبي الغالي" أحمد" رحمه الله. و أسكنه فسيح جنانه.

إلى عمود البيت و ذروة سنامه، أخوايا العزيزين: إبراهيم و زوجته صباح، و إسماعيل و زوجته مباركة، و أولادهما.

إلى أميرات الدجى، و الصبح إذا تنفس، و الياسمين إذا علا و تفتح ونشر نسمته على الكل إخوتي العزيزات: فاطمة و زوجها الزيتوني، وردة و زوجها زهير، نادية و زوجها محمد، فتيحة و زوجها موسى، و أولادهم، وإلى أخوالي وأعمامي وأولادهم.

إلى روح أجدادي في السماء الذين قدموا لي في المجلد أثمن و أغلى هدية على قلبي، حب الإيمان، فرحمهم الله و أسكنهم فسيح جنانه.

إلى كل من وسعته ذاكرتي و قلبي، و نسيه قلمي، أهدي عملي إلى أمة الإسلام، إلى موطن العروبة إلى بلدي الجزائر.

مرزاقة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من سلك طريقا يبتغي فيه علما سلك الله به طريقا إلى الجنة وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضاء لطالب العلم و إن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض حتى الحيتان في الماء و فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب إن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما إنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر

[أخرجه الترمذي]

كلمة شكر وعرفان

يقول الله تعالى: (لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ)

كل الشكر إلى الله العلي القدير الذي سهل لنا سبيل العمل من فيض عمله و الذي وسع كل شيء، فله الحمد الذي بنعمته تتم الصالحات و له الفضل في إتمام العمل.

و كما يقول خير الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم " من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذي الفاضل الدكتور عقاب بلخير الذي اشرف على هذا العمل.

و إلى الأساتذة الذين تتلمذت على أيديهم طوال مشواري الدراسي.

كما أتقدم بالشكر إلى ابنة أختي سمية رزيقات التي ساعدتني في جمع المادة العلمية، و إلى كل من أعانني في هذا العمل و لو بالكلمة الطيبة.

كما لا أنسى طاقة مكتبة البيان جازاهم الله كل خير

مرزاقة

الخاتمة

بعد محاولتنا المتواضعة في رصد أهم القضايا المتعلقة بموضوع بحثنا، يتضح لنا بعض المعالم حول جهود عبد الله ركيبي النقدية من خلال كتابه "**القصة الجزائرية القصيرة**":

– إنّ كتاب القصة الجزائرية القصيرة في الأدب الجزائري المعاصر، كانت الدراسة الرائدة التي قدمها "**عبد الله ركيبي**"، بل وهي التي وضعت الإطار التاريخي لمرحلة البدايات في القصة الجزائرية، إذ عالجت هذه القصة مجمل القضايا منذ انطلاقها حتى ما بعد الثورة بقليل.

– إذا كان الأدب الجزائري الحديث قد جدّد في كثير من الأنواع الأدبية، فقد كانت القصة الجزائرية من أكثر الأنواع الأدبية تطورا في الأدب الجزائري.

– لقد ألمّت هذه الدراسة في التطور الفني.

– أسهم ركيبي في تطور القصة الجزائرية نقدا وإبداعا.

– لقد قامت بالتأريخ للأدب والنقد الجزائريين.

– ساهم ركيبي في التعريف بالأدب الجزائري والمحافظة على اللغة العربية.

– القصة الجزائرية القصيرة نشأت متأخرة، وهذا التأخر راجع إلى ظروف وأسباب تتصل بالوضع الثقافي في الجزائر.

– تطورت القصة القصيرة بشكل واضح عقب الحرب العالمية الثانية، ولا سيما أثناء وحتى الإستقلال، فظهرت فيها أشكال مختلفة.

– القصة القصيرة المكتوبة بالعربية قد سدت فراغا في الأدب العربي في الجزائر.

– القصة القصيرة المكتوبة بالعربية كانت تهدف إلى إثارة الفرنسيين بما لا يوجد في بيئتهم.

– إن أسلوب ركيبي في القصة الجزائرية القصيرة، قد بدا عليه الإتّزان والعلمية وظهر عليه الجهد الأكاديمي في التحليل والمقارنة والنقد.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم.

ثانيا: المصادر:

1. أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العلم، معجم عربي، تح: الدكتور مهدي المخزومي، الدكتور إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ج:5.
2. مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، المجلد التاسع، دراسة وتحقيق على بشري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1414هـ- 1994م.
3. مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الرابعة، 1425هـ-2004م.

عبد الله الركيبي:

4. تطور النثر الجزائري الحديث، 1830-1974، دار الكتاب العربي للطباعة، النشر، التوزيع والترجمة.
5. حوارات صريحة، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2009.
6. الشاعر جلواح من التمرد إلى الإنتحار، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.
7. الشعر الديني الجزائري الحديث الشعر الديني الإصلاحي ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، الجزء الثاني، الجزائر، 2009 .
8. القصة الجزائرية القصيرة، دار الكتاب الغربي للطباعة والنشر والتوزيع.
9. قضايا عربية من الشعر الجزائري المعاصر، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2009.
10. نفوس ثائرة، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2009.

ثالثا : المراجع:

أبو القاسم سعد الله:

11. تجارب في الأدب والرحلة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983.
12. دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار الرائد، الطبعة الخامسة، الجزائر، 2009.
13. ابراهيم صحراوي: تحليل الخطاب الأدبي دراسة تطبيقية، دار الآفاق، الطبعة الأولى ، الجزائر، 1999.

14. أوريد عبود: المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية دراسة نبوية لنفوس ثائرة، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع.
15. بولرباح عثماني: دراسات نقدية في الأدب الشعبي، الرابطة الوطنية للأدب الشعبي، الطبعة الأولى، 2009 .
16. بونوادوني: الأدب والالتزام (من باسكال إلى سارتر)، ترجمة محمد برادة، الطبعة الأولى، 2005.
17. حميدات مسكجوب: اتجاهات نقد القصة القصيرة في الجزائر، دار هومة، للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.
18. السعيد الورقي: القصة والفنون الجميلة، دار المعرفة الجامعية، الطبعة الأولى 1991، الإسكندرية.
19. سيد قطب: النقد الأدبي أصوله ومناهجه، دار الشروق، الطبعة السادسة، القاهرة، 1990.
20. شريبط أحمد شريبط: إشارات ثقافية و كلام بارد، دار القصبة للنشر، 2009.
21. شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة دار القصبة للنشر، 2009، الجزائر.
22. طلال حرب: أولية النص، نظرات في النقد والقصة والأسطورة والأدب الشعبي، الطبعة الأولى، 1419هـ- 1999م، بيروت.
23. عاشور شرفي: الكتاب الجزائريون – قاموس بيوغرافي-، دار القصة للنشر، الجزائر 2007.
24. عايدة أديب بامية: تطور الأدب القصصي الجزائري(1915-1967):، ترجمة الدكتور محمد صفر، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر.
25. عبد الرحيم الكردي: البنية السردية للقصة القصيرة، الناشر مكتبة الآداب، القاهرة.
26. عبد العزيز شرف : المقاومة في الأدب الجزائري المعاصر، دار الجيل، الطبعة الأولى، 1411هـ-1991م، بيروت.
27. عبد القادر بن سالم: مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001.

28. عبد الله أبو هيف: النقد الأدبي العربي الجديد في القصة والرواية والسرد، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 2000.
29. عبد المالك بومنجل: النثر الفني عند البشير الإبراهيمي، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، 2009.
30. عبد الملك مرتاض: القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990.
31. عروة عمر: دروس في النقد الأدبي القديم أشكاله وصوره ومناهجه، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010.
32. عز الدين إسماعيل: الأدب وفنونه دراسة ونقد الأدب، النقد، الشعر، القصة ، المسرحية ، المقال، ترجمة الحياة ، الخاطرة، دار الفكر العربي.
33. عزيزة مريدن: القصة والرواية، دار الفكر بدمشق.
34. علي عبد الجليل: فن كتابة القصة القصيرة، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان ، 2005.
35. عمار بن زايد: النقد الأدبي الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب.
36. عمر بن قينة: دراسات في القصة الجزائرية، دار الأمة، الجزائر، 2009.
37. عمر بن قينة: في الأدب الجزائري الحديث: تأريخًا.. وأنواعًا.. وقضايا.. وأعلامًا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.
38. فيصل لحمر: دائرة معارف حداثية، دار الأوطان، الطبعة الأولى، ج2، الجزائر، 2009.
39. محمد بن سمينة: في الأدب العربي الحديث بالجزائر، الفنون الأدبية في آثار الامام عبد الحميد بن باديس، مطبعة الكاهنة، الجزائر، 2003.
40. محمد زغلول سلام: دراسات في القصة العربية الحديثة، منشأة المعارف بالإسكندرية.
41. محمد زكي العشماوي: أعلام الأدب العربي الحديث واتجاهاتهم الفنية: الشعر، المسرح، القصة، النقد .

42. محمد صالح الجابري: الأدب الجزائري المعاصر دراسة ، منشورات السهل، الجزائر، 2009.
43. محمد مسلم: الهوية في مواجهة الاندماج عند الجيل المغاربي الثاني بفرنسا، دار قرطبة، الطبعة الأولى، 1729هـ- 2009م، الجزائر.
44. محمد مصايف: النثر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983.
45. محمد مصايف: النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي من أوائل العشرينات من هذا القرن إلى أوائل السبعينات منه-، المؤسسة الوطنية للكتاب، الطبعة الثانية.
46. محمد مصايف: دراسات في النقد والأدب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.
47. محمد مصايف: فصول في النقد الأدبي الجزائري الحديث، 1392هـ- 1972م.
48. محمد يوسف نجم: فن القصة، دار صادر بيروت، دار الشروق عمان، الطبعة الأولى، 1996.
49. محمود قاسم: الأدب العربي المكتوب بالفرنسية، الهيئة المصرية العامة للكتابة، 1997.
50. مخلوف عامر: مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر" دراسة "، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع طبعة ثانية مزيدة ومنقحة.
51. واسني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.
52. يوسف وغليسي: النقد الجزائري المعاصر من " اللاسنونية " إلى " الألسنية "، دار البشائر للنشر والاتصال، الجزائر، 2008.

رابعا: المجلات:

53. محمد الرميحي: كتاب العربي، صادر عن مجلة العربي.
54. محمد داني: في تاريخية القصة القصيرة الجزائرية، مجلة آمال، العدد 5/ أكتوبر 2009.
55. مصطفى الضبع : أسئلة الناقد، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، يوليو 2002.

56. مصطفى فاسي: القصة الجزائرية القصيرة، مجلة الثقافة، ع:18 ديسمبر 2008.

خامسا: الأطروحات و الرسائل الجامعية:

57. بركة نوال: مرجعيات الخطاب النقدي عند عبد الله ركيبي كتاب تطور النثر الجزائري الحديث أنموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة المسيلة، 2012/2011.

سادسا: المواقع الإلكترونية:

58. *http://www.wikipedia.org*

مدخل

أولا: لمحة عن النقد الأدبي الجزائري.

ثانيا: مراحل النقد الأدبي الجزائري.

أولا- لمحة عن النّقد الأدبي الجزائري ومراحله:

إنّ الاهتمام بالنّقد الأدبي الجزائري قد أصبح ضرورة ملّحة، ولا يعقل أن يكون الاهتمام بالنّقد أقل من الاهتمام بالإبداع، فإذا كان الإبداع الأدبي هو موضوع النّقد فإنّ هذا الأخير هو الموجه والمرشد الذي يؤازر الحركة الأدبية فينفيها من الشوائب ويدفع بها إلى الطريق الصحيح نحو النمو في ظل الأصالة القومية والوطنية، فالإنتاج الأدبي والإنتاج النّقدي متلازمان وتلازمهما مفيد للحركة الأدبية بخاصة والحركة الثقافية بعامة.[1]

فالنّقد ضرورة من ضرورات الحياة فبدونه لا يمكن للحياة أن تتطور، كيف لا وهو يقوم بكشف النقائص والسلبيات ويعمل على تحقيق الصورة المثالية النموذجية وقد أشار إليه **عبد الله ركيبي** بقوله:" إنّ العناية بالنّقد تعني الاهتمام بالمستقبل وتعني أيضا عدم الرضا بالواقع وترمي إلى النزوع نحو الأفضل والطموح إلى الأرسخ، ذلك أنّ الحديث عن النّقد حديث عن حقيقة الحياة بمعني من المعاني وحديث عن الإنسان، وغاية الأدب والنّقد والفن هي حرفة الإنسان ومعرفته وفهمه، ولم تزدهر الحضارات سوى بالنّقد والتمحيص والبحث عن الجديد دائما".[2]

وللأدب دور هام في حياة الأمّة والشعوب، فهو زيادة على تخليده للمآثر والأمجاد الوطنية، ونقله لأحاسيس الإنسان، واهتماماته، وتجاربه المختلفة، وخبراته المتنوعة، يشكل عاملا حيويا في مسيرة تعميق الوعي السياسي والاجتماعي من جهة ورفع مستوى الذوق من جهة أخرى[3].

" فهو وسيلة من وسائل التعبير والتأثير، ومظهرا من مظاهر الثقافة والتفكير، ولذلك فهو يتأثر بمحيطه وبيئته مدًا وجزرًا، قوة وضعفا، حياةً وموتًا".[4]

---

[1]: محمد مصايف: دراسات في النقد والأدب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص13.

[2]: عبد الله ركيبي: تطور النثر الجزائري الحديث، 1830-1974، دار الكتاب العربي للطباعة، النشر، التوزيع والترجمة، ص258.

[3]: عمار بن زايد: النقد الأدبي الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، ص11.

[4]: عبد المالك بومنجل: النثر الفني عند البشير الإبراهيمي، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، 2009، ص16.

ورغم أهمية النّقد وضرورته في الحياة، إلاّ أنّه من الصّعب إن لم نقل من المستحيل أن نعطي مفهوما دقيقا جامعا مانعا للنّقد.

إذ يمكن تعريفه بأنّه: "تعبير عن موقف كلي متكامل في النظر إلى الفن عامة أو إلى الشعر خاصة يبدأ بالتذوق ويعْبُر منه إلى التفسير والتعليل والتحليل والتقييم ومثل هذا المنهج لا يمكن أن يتحقق حين يكون أكثر تراث الأمّة شفويا"[(1)].

فوظيفة النّقد الأدبي هي تقويم العمل الأدبي من الناحية الفنية، وبيان قيمته الموضوعية، وقيمته التعبيرية والشعورية، وتعيين مكانه في خط سير الأدب، وتحديد ما أضافه التراث الأدبي في لغته، وفي العالم الأدبي كلّه، وقياس مدى تأثره بالمحيط، وتأثيره فيه وتصوير سمات صاحبه وخصائصه الشعورية والتعبيرية وكشف العوامل النفسية التي اشتركت في تكوينه والعوامل الخارجية كذلك.[(2)]

وما دام النّقد مرتبطا بالأدب، فقد تأثر النّقد الجزائري بالحركة الأدبية في الجزائر، وإذا كانت الفترة الممتدة بين(1962-1968) فترة ركود ثقافي واضح ولا أدل على هذا الركود من تلك الصيحات المتعالية والمقالات التي كتبت على الأزمة الثقافية فهذا يقترح عقد ندوات، وآخر يقترح إصدار مجلات، وثالث يسميها أزمة ثقافية. وقد يكون سبب هذا الركود النشوة العارمة والفرحة بالاستقلال التي أنست الناس كل شيء وما أن أطلت السبعينيات حتى كان الجيل الجديد الذي نما وعيه في ظل الاستقلال يخطو خطواته الأولى ثم سرعان ما يحدث ثورة هزت خمول الأدب وأنقذته من ذلك الركود الذي لازمة في الفترة السابقة، فقد شهدت الجزائر بداية السبعينات أحداثا خطيرة في الميادين السياسية والاجتماعية والاقتصادية، استطاعت بفضلها أن تحقق الكثير من الانجازات المعتبرة، فإذا كانت ثورة التحرير الكبرى1954 قد فجّرت كوامن الإبداع لدى الشعراء والأدباء، فلقد فجرت

---

(1): عروة عمر: دروس في النقد الأدبي القديم أشكاله وصوره ومناهجه، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، ص21.

(2): سيد قطب: النقد الأدبي أصوله ومناهجه، دار الشروق، الطبعة السادسة، القاهرة، 1990، ص7.

حركة التغيرات الجذرية في المجتمع الجزائري من تأميم للثروات الوطنية، وتقرير العلاج المجاني وديمقراطية التعليم وثورة زراعية وثقافية وبناء قاعدة مادية لانطلاق الثورة الصناعية وغيرها[1].

فجّرت كل تلك المظاهر علاقات جديدة في البيت، الشارع والمؤسسة، وكان لابد لهذه التحولات الجذرية أن تحدث أثرها في الحياة الثقافية والأدبية. كان لابد لها أن تفجر شيئا جديدا يساير هذه التغيرات ويتطور معها، فكانت الحركة الثقافية الجديدة التي أخذت تحل محل الركود، وظهرت فئة من النقاد راحوا يفرضون أنفسهم لمواكبة هذه التطورات الأدبية [2].

يمكننا القول بأنّ النّقد الأدبي الجزائري صاحب هذه المرحلة التاريخية ولكنّه ظلّ طوال مسيرته مجرّد انطباعات تتحكم فيها النظرة الشخصية الخاصة وغير العلمية، التي تنظر إلى الفعل الإبداعي من زواياه الضيقة جدًا، فقد كان النّقد وبكلمة أوضح، عملية مربحة، ومنبرًا لتصفية الحسابات القديمة والتي لا تمت بصلة إلى الأدب أو النّقد. وهذا خلق إرثا ثقيلا توارثه النّقد الجزائري بعد الاستقلال، الأمر الذي لم يسهم أبدًا وحتى وقتنا هذا، في إيجاد الناقد الذي يمتلك كافة أدواته الفنية، والفكرية، والصدق في التعامل مع النص الأدبي[3].

كما لا ننسى أنّه يجب أن يتوفر للإنسان الاستعداد لقبول النّقد بنفس القدر الذي يتهيأ لتوجيهه، وهذه الحاجة إلى السلوك النّقدي لا يمكن أن تكون كما يتصور البعض من متطلبات القرن العشرين وأن يكون الوفاء بها من منجزات ذلك القرن. وما دمنا نعترف بوجود محاولات في الأدب فمن الحق أن نعترف كذلك بوجود محاولات أخرى في النّقد الأدبي في الجزائر، وهذه المراحل متداخلة إلى حد كبير ولكن هناك سمات خاصة بكل مرحلة نظرًا

---

[1]: بركة نوال: مرجعيات الخطاب النقدي عند عبد الله ركيبي كتاب تطور النثر الجزائري الحديث أنموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة المسيلة، 2011–2012، ص2.

[2]: المرجع نفسه، ص3.

[3]: واسني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص58.

لظروف الأدب ونظرة الأدباء لواقع الثقافة القومية التي تعرضت لمؤثرات وعوامل عاقت الأدب والنّقد على أن يتطور في إتجاه سليم.

ثانيا– مراحل تطور النقد الأدبي الجزائري: حدد **الدكتور أبو القاسم سعد الله** أربع مراحل بارزة كانت بمثابة الأرضية التي مهدّت لنمو وتطور النّقد في الجزائر، وهذه المراحل هي:

المرحلة الأولى: تتمثل هذه المرحلة فيما قام به بعض الشيوخ الجزائريين من حملات في **أوائل القرن العشرين** أمثال: **أبي القاسم الحفناوي، محمد بن أبي شنب، مولود بن الموهوب،** حيث دعوا في هذه الحملات إلى الأخذ بالقديم ونبذ الجديد، فكان اتجاههم اتجاهًا محافظًا يشكك في القيمة الفنية لكل ماهو جديد مهما كانت قيمته، وقد ساعدهم في نشر أفكارهم مجموعة من النوادي احتضنت محاضراتهم ودروسهم كنادي **صالح باي والمدرسة الثعالبية،** [1] وسار على خطاهم من تبعهم من تلاميذهم، وكان الدافع لهذا الاتجاه رادع ديني ثقافي بعيد كل البعد عن الأدب، تمثّل جانبه الديني في رفض كل ما من شأنه أن يمّس بالدين الإسلامي في نظرهم وخاصة في هذه الفترة التي أصبح فيها الدين الإسلامي مستهدفًا من طرف السياسة الاستعمارية، أمّا الجانب الثقافي فكما هو معروف في كل زمان ومكان، فإنّ أيّة حركة تهفوا إلى التجديد، لن تجد منذ الوهلة الأولي الاستحسان والتّرحاب، وإن وجدته من طرف فئة متفتحة على ما يجري في العالم من حولها فإنّها لن تجده من قبل أولئك الذين يتعصبون بقوة لما هو قديم، ويناضلون بمرارة في سبيل الدفاع عنه. [2].

المرحلة الثانية: وهي تظهر فيما كان يدرسه الشيخ " **عبد الحميد بن باديس**" لتلاميذه من طرائق في الأدب وأساليبه من اللقطة الجزئية حتى البناء الكامل، فقد كان للشيخ طريقة خاصة لتناول الحياة كلّها تشهد له بالحذق والبراعة، إذ كان يدعو تلاميذه والمنتفعين بثقافته إلى القديم والجديد معًا، **القديم** في محاسنه ورزانته **والجديد** في طلاقته وتطوره، وإذا كانت

---

[1]: أبو القاسم سعد الله: دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار الرائد، الطبعة الخامسة، الجزائر، 2009، ص80.

[2]: عمار بن زايد: النقد الأدبي الجزائري الحديث، ص 27.

هذه الدعوة من الشيخ عامة تشمل أسلوب الإصلاح جميعًا، فلقد كانت أوضح ما تكون فيما عالجه من وسائل الأدب لتلاميذه ولا سيما في دراسته للكامل والأماني وغيرهما [1].

وقد تميزت هذه المرحلة بانخفاض حدّة التعصب إلى القديم والمزاوجة الثقافية بين القديم والجديد.

المرحلة الثالثة: وتأتي هذه المرحلة على يد **البشير الإبراهيمي** الذي أظهر ميلاً خاصًا للنّقد والتوجيه متخذًا من **جريدة البصائر** منبرًا للأدب والنّقد بما كان يمليه من شروط للأدباء والكتّاب الذين يرغبوا المساهمة في التحرير، كما كان تلاميذه ينشدون الشعر بين يديه، ينّقدهم مشيرًا إلى مواطن الضّعف، فكانوا يستفيدون من نّقده وما يقدّمه من نماذج رائعة من الشعر والنثر قديمة أو معاصرة. [2]

المرحلة الرابعة: يعتبر الجيل الذي تخرّج علميا على يد الشيخ عبد الحميد بن باديس، وأدبيًا على يد الشيخ الإبراهيمي زعيما لهذه المرحلة التي تبتدئ بعد الحرب العالمية الثانية على أنّ هذه المرحلة بالرغم من صلتها بالقديم قد أخذت تتحرر في أسلوبها وموضوعها، كما أخذت تطبق بعض المذاهب النّقدية التي اكتسبتها من ثقافتها المعاصرة، فظهر المذهب الواقعي واضحا في إنتاج **أحمد رضا حوحو**، والمذهب السلوكي في **أحمد بن ذياب**، واحتفظ الشعر ببعض خصائص الرومانتيكية الصارخة كالثورة والشكوى، ومن أبرز أصحاب هذه المدرسة: **حمزة بوكوشة، ذياب، عبد الوهاب بن منصور ومولود الطيّاب** الذي كان أكثر هؤلاء نّقدا وأقربهم إلي الموضوعية الهادئة مع أنه لم يكن من مدرسة الشيخ الإبراهيمي بل كان ينشر نقده وأبحاثه في مجلة (هنا الجزائر)، الصادرة عن هيئة الإذاعة المحلية. [3]

وقد تميزت هذه المرحلة باكتساب تجربة أخصب بفضل التطور الذي اتسمت به حركة الأدب من ناحية، ثم بفضل الضغط الذي حاول أن يوجه الأدب وجهة خاصة، وإن لم

---

[1]: أبو القاسم سعد الله: دراسات في الأدب الجزائري الحديث، ص80.

[2]: المرجع نفسه، ص 80.

[3]: أبو القاسم سعد الله: دراسات في الأدب الجزائري الحديث، ص81.

يبلغ درجة النّقد النزيه الناضج المتطور، ففي هذه المرحلة دخلنا باب القصة العربية وحاولنا كتابة المسرحية الناجحة، وظهر عندنا أدب الخاطرة وتطورت في كتاباتها دراسة الشخصيات وتلاحقت الأفكار بمعطيات جديدة من الشرق العربي ومن أوروبا.

فأخذنا من كل ذلك وحمّلنا كتابنا وشعرائنا عليه ولكننا لم ننجح النّجاح كلّه إلاّ مع الكتّاب، أمّا الشعراء فقد بقوا على ما هم عليه. [1]

أما بعد الاستقلال فقد ظهرت عدة عوامل ساعدت في تطور النّقد الأدبي في الجزائر لوجود بحوث أكاديمية، وهذا ما ظهر مع جيل الرواد الذين نشطوا الحركة النّقدية والأدبية وحاولوا إرساء معالم نّقدية اهتمت في بعض جوانبها بالنص واستفادت من المناهج النّقدية الحديثة السياقية والنصية أمثال: **عبد المالك مرتاض، أبو القاسم سعد الله، محمد مصايف، صالح خرفي، أبو العيد** دودو **شريبط أحمد شريبط، وعبد الله ركيبي**، وهذا الأخير الذي سنتناول دراسته في بحثنا هذا.

[1]: المرجع نفسه، ص 83.

إنّ مهمة النّقد العربي الحديث تقتصر على تعاقب الأدب العربي ورصد تحركاته بهدف توجيهه وتصحيح مساره، إذ قطع أشواطا كبيرة، لأنه لم يكن معزولا فيها عن المذاهب الغربية، فبدأت تظهر منذ مطلع الستينات طلائع النقد القصصي والروائي.

إنه لمن الصعوبة رصد تطورات النقد الأدبي الجزائري في بداياته، لكونه كان عبارة عن مقالات موزعة في الصحف الجزائرية، ومن النقاد الجزائريين نذكر : محمد مصايف، عمار زعموش، عبد الله ركيبي، اللذين تركوا بصمات ثابتة في النقد الجزائري.

وما شدّ إنتباهي أكثر لهذا الناقد الأخير، دراساته النقدية للقصة الجزائرية القصيرة وهذه الأخيرة هي فن نثري مستمد من حياة الناس عامة، والتي تعبر عن موقف معين في حياة الفرد أو جانب من هذه الحياة، وأن تتسم بالوحدة و هي ما تعرف بالأثر الكلي، أو وحدة الانطباع، بالإضافة إلى نهاية القصة المسماة **بلحظة التنوير**، إذ كان شغل عبد الله ركيبي الشاغل في هذا الموضوع هو التأصيل التاريخي للقصة الجزائرية القصيرة، وما ميّز دراسته المزاوجة بين التاريخ والنقد.

لذلك جاء هذا البحث بعنوان : **الجهود النقدية لعبد الله ركيبي من خلال كتابه "القصة الجزائرية القصيرة"**، والتي انبثق عنها عدة تساؤلات :

- ما هي جهود ركيبي في تطور القصة ؟.
- ما هي أهم القضايا المتناولة في كتابه "**القصة الجزائرية القصيرة**"؟
- ما هي إسهامات ركيبي في نقد القصة الجزائرية من خلال هذا الكتاب؟

سنبحث عن هذه التساؤلات معتمدين على خطة قوامها فصلان ومدخل ومقدمة وخاتمة كالتالي :

احتوت المقدمة الإشارة إلى معالم البحث وإشكالية وخطة والتنويه بمصادره ومراجعه وتضمنت كلمة شكر.

وقد تناولت في المدخل الحديث عن النقد الأدبي الجزائري ومراحل تطوره، أما في الفصل الأول فتحدثت عن المبادئ النظرية للقصة بصفة عامة، ثم تطرقت للحديث عن القصة الجزائرية القصيرة.

وفي الفصل الثاني قمت بتحليل أهم القضايا الموجودة في كتاب عبد الله ركيبي "**القصة الجزائرية القصيرة**"، مفنّدة آراء ركيبي بآراء نقاد آخرين واشتملت في الخاتمة على

أهم النتائج المتوصل إليها من خلال هذا البحث، الذي أحسب أنه سيفتح المجال لبحوث ودراسات أكاديمية جديدة.

من الأسباب التي دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع :

- حب الإطلاع.
- أنّ ركيبي ناقد وقاص وكاتب بارع بلغ الذروة في تفكيره وأسلوبه، بالإضافة إلى محاولة لفت المهتمين والدارسين إلى دور القصة في تطور الأدب الجزائري.

فاعتمدت في هذا البحث على مراجع أهمها:

- القصة والرواية:عزيزة مريدن.
- مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر: مخلوف عامر.
- النقد الجزائري المعاصر من "**اللانسونية**" إلى "**الألسنية**": يوسف وغليسي.

بما أن المناهج هي المفاتيح التي بواسطتها يستطيع الباحث أن يتعمق في أغوار النص الأدبي، ارتأيت أن أعتمد على المنهج "**الوصفي التحليلي**"، إلا أنه واجهتني صعوبات في انجاز هذا البحث، كان من أهممها ضيق الوقت وعدم القدرة على التنقل من أجل جمع المادة العلمية. وقد تجاوزت هذه الصعوبات بفضل المساعدات التي أمدّني بها الدكتور "**عقاب بلخير**" الذي قام بالإشراف على عملي ولم يدّخر جهدا في مساعدتي وإفادتي بالمراجع والتوجيهات العلمية.

ورغم ما توصلت إليه من نتائج تبقى دراستي بمثابة دراسة عامة لآراء ركيبي في هذا الكتاب، وأرجوا أن تكون هناك دراسات تالية لتبحث في موضوعي بشيء من التفصيل وذلك بدراسة كل عنصر على حدة مع تعمّق أكثر.

في الأخير أشكر الله ذا المنّة أولا والشكر والتقدير لمشرفي الذي تكبد منّي عناء العمل، كما أتقدم بالشكر الجزيل لكل أعضاء اللجنة.

الفصل الأول
ظاهرة الدرس الأسلوبي واتجاهاته

تمهيد

I- الأسلوب والأسلوبية

1- عند الغرب

2- عند العرب

II- اتجاهات الأسلوبية

1- الأسلوبية التعبيرية

2- الأسلوبية النفسية

3- الأسلوبية البنيوية

4- الأسلوبية الإحصائية

5- اتجاهات أخرى

III- محددات الأسلوب

1- الاختيار

2- التركيب

3- الانزياح

الفصل الثاني

الدرس الأسلوبي
عند عبد السلام المسدي

تمهيد

I - القسم الأول

1- الإشكال وأسس البناء

2- العلم وموضوعه

3- مصادرة المخاطِب

4- مصادرة المخاطَب

5- مصادرة الخطاب

6- العلاقة والإجراء

II - القسم الثاني

1- المسدي والمصطلح

2- ثبت الألفاظ الأجنبية

3- تراجم الأعلام

مقدمة

فهرس

الموضوعات

الخاتمة

قائمة

المصادر

والمراجع

الملخص

الملحق

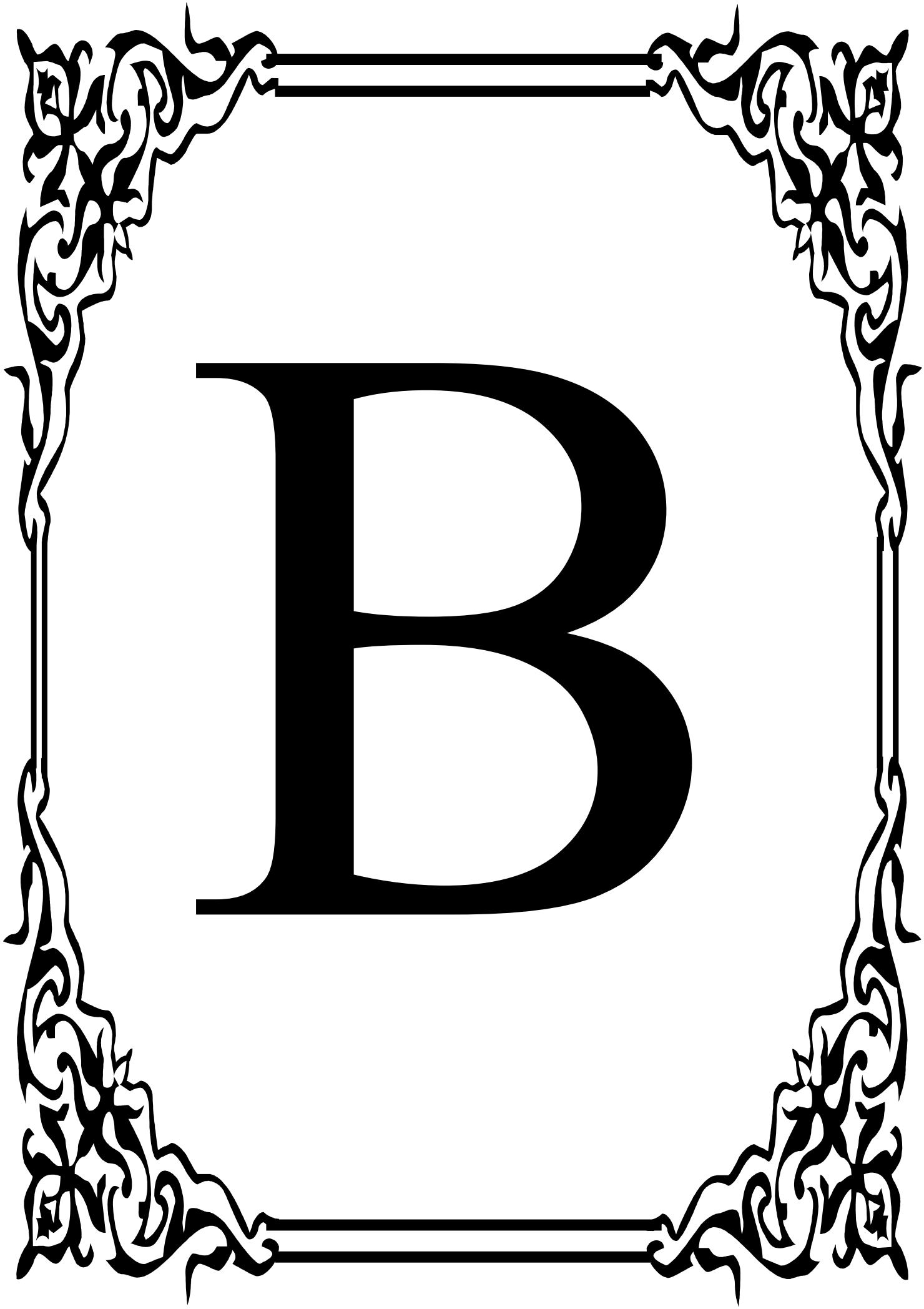
B

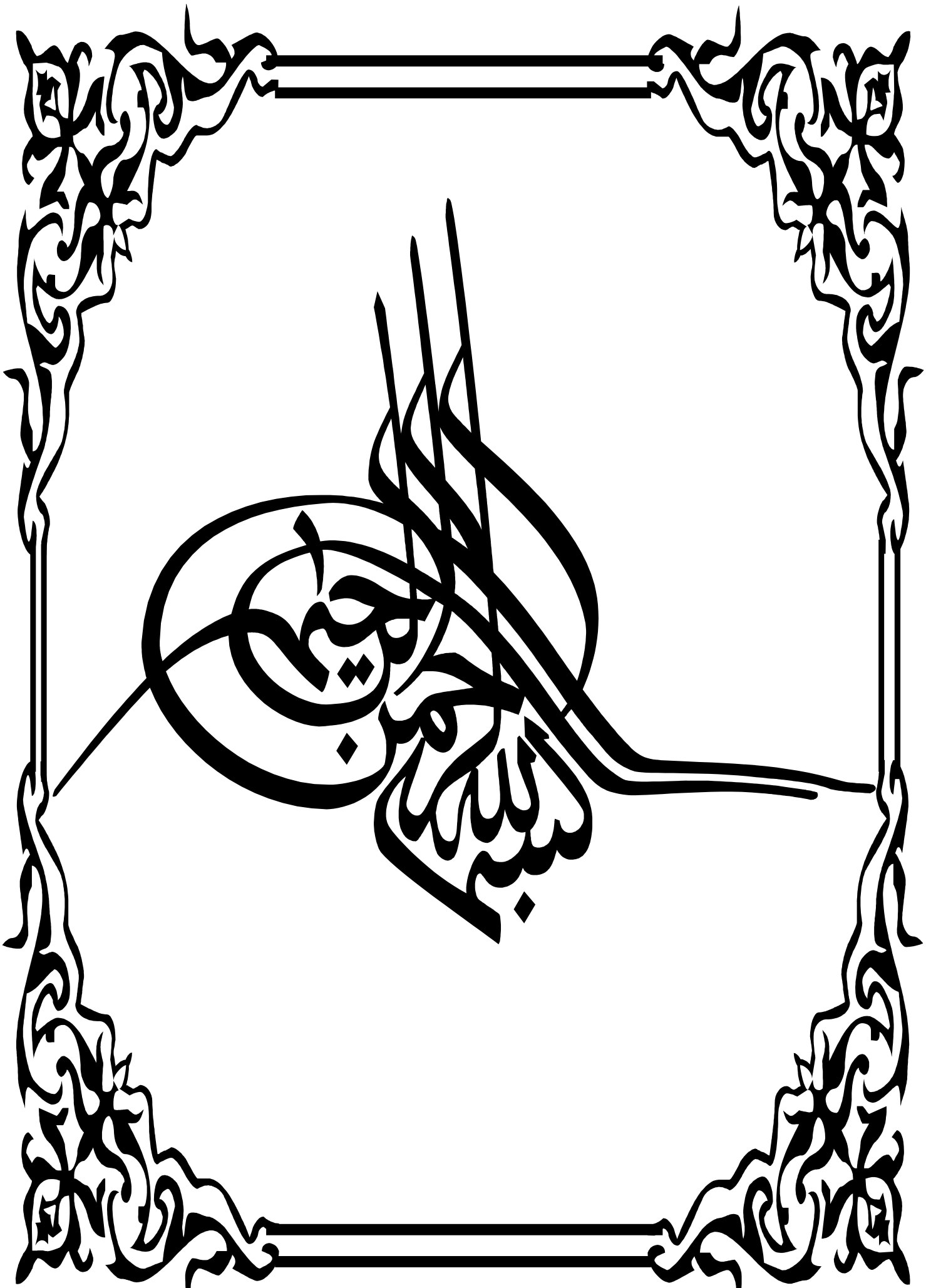
بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الأول

نشأة القصة الجزائرية القصيرة وتطورها

أولا: ماهية القصة.

1- مفهوم القصة.

2- نشأتها.

3- أنواعها.

4- عناصرها ومقوماتها.

5- الهدف منها.

ثانيا: القصة الجزائرية القصيرة.

1- مفهومها.

2- بداياتها.

3- مراحل تطورها.

4- خصائصها.

5- أعلامها.

أولا- ماهية القصة:

1- مفهوم القصة: وتعني:

أ- **في اللغة:** قَصَّ: قصَّ أثره، يقصّهُ قصًّا وقصصيا، هكذا في النسخ، وصوابه قصَصًا، وفي التهذيب: القص إتّباع الأثر، ويُقال: خرج فلان قصَصًا في أثر فلان وقصًّا، وذلك إذا اقتَصَّ أثره، وفي **قوله تعالى:**" **وَقَالَتْ لأُخْتِهِ قُصِّيهِ**".[1] أي تتبعي أثره، وقيل القَصُّ تتبع الأثر شيئا فشيئًا. [2]

وقَصَّ عليه الخبر قصَصًا: أعلمه به، وأخبره، ومنه: قصَّ الرؤيا. يُقَال: قصصت الرؤيا أقصّها قصّا. **وقوله تعالى:**" **فَارْتَدَّا عَلَى آَثَارِهِمَا قَصَصًا**". [3] أي رجعا من الطريق الذي سلكاه، يَقُصّان الأثر أي يتتبعانه. **وقوله تعالى:**" **نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ القَصَصِ**".[4] أي نبين لك أحسن البيان، وقال بعضهم القصُّ، البيان والقصص الاسم، والقاصُ من يأتي بالقصَّة على وجهها، كأنّه يتبع معانيها وألفاظها [5].

في موضع آخر قصَّ: القصُّ بمعنى قصُّ الشاة وهو مُشَاشٌ صدرها المغروزة في شرا سيف الأضلاع، وهو القصص أيضًا، وقصصت الشعر بالمقص أي بالمقراض قصًا. و**القُصَّةُ** تتخذُها المرأة في مُقدمِ رأسها تَقُصُ ناصيتها عدا جبينها.

وقصاص الشعر نهاية منبته من مقدم الرأس، ويُقال: بل ما استدار به كله من خلف وأمام وما حواليه. والقاصُّ يقصُّ القصَصَ قصًّا، والقصة جملة من الكلام ونحوه، وهي معروفة، ويقال: في رأسه قصة أي. [6]

أما في المعجم الوسيط، القصة: رواها، ويُقَالُ قصَّ عليه الرُؤيا: أخبره بها وقصَّ عليه خبره: أورده على وجهه، ومنه الأقصوصة: القصّة الصغيرة. [1]

---

[1]: سورة القصص، الآية 11.

[2]: مرتضى الزَبِيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، مادة قصّ، المجلد التاسع، دراسة وتحقيق على بشري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1414هـ-1994م، ص334.

[3]: سورة الكهف، الآية 64.

[4]: سورة يوسف، الآية 3.

[5]: مرتضى الزَبِيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، ص335.

[6]:أحمد الفراهيدي: كتاب العين، معجم عربي، تح: الدكتور مهدي المخزومي، الدكتور إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ج:5، ص10.

ب- **في الاصطلاح: القصة:** هي قالب من قوالب التعبير، يعتمد فيه الكاتب على سرد أحداث معينة، تجري بين شخصية وأخرى، أو شخصيات متعددة، يستند في قصّها وسردها على عنصر التشويق حتى يصل بالقارئ أو السامع إلى نقطة معينة، تتأزم فيها الأحداث وتُسمى العقدة، ويتطلع المرء معها إلى الحل. [2]

فالقصة كغيرها من الفنون هي محاولة الإنسان، إذ يرى فوضى الحياة والتجارب، أن يفرض عليها نظامًا يفهمه، ويُدرك منه مغزى لعيشه وفكره قد يوجهه في حريته إذا كان حرًا، أو يثيره على عبوديته إذا كان عبدًا. [3]

وقد اعتمدت القصة في بداياتها الفنية وفي المرحلة الواقعية على البناء الملحمي لأنّ الملحمة بناء فنّي ضخم ومعقد قائم على السرد. [4]

---

[1]: مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الرابعة، 1425هـ- 2004م، ص739.

[2]: عزيزة مريدن: القصة والرواية، دار الفكر بدمشق، ص12.

[3]: محمد زكي العشماوي: أعلام الأدب العربي الحديث واتجاهاتهم الفنية: الشعر، المسرح، القصة، النقد الأدبي دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005، ص323.

[4]: السعيد الورقي: القصة والفنون الجميلة، دار المعرفة الجامعية، الطبعة الأولى، الإسكندرية، 1991، ص54.

2/ نشأة القصة:

لقد كانت الخرافة والأسطورة والحكاية البذور الأولى التي بدت فيها القصة، ثم نمت واستوت في **الأقصوصة والقصة والرواية** وهي كالآتي:

أ- **الحكايـة (Recit)** [1] : وهـي التـي تسـاق فيهـا واقعـة مـن الوقـائع الحقيقيـة أو الخاليـة، أو الخرافيـة، وذلـك دون الالتـزام بقواعـد الفـن القصصـي، فغالبًـا مـا تتضـمن الحكايـة **النـوادر والخرافات والأساطير**، تنشر على أفواه الناس، وخير مثال، نذكر في الأدب الغربي(**رسائل مطحنتي Lettres demom moulin) لألفونس دودية**، وفي الأدب العربي ما نقل من كتب **كليلة ودمنة لابن المقفع**، وما وضع منها مثل: **البخلاء للجاحظ**.

ب- الأقصوصـة: (Conte) هي عبارة عن قصة قصيرة تصور جانبًا من الحياة الواقعية، بحيث يستهدف الكاتب فيها تحليل حادثة معينة، أو شخصية ما، أو ظاهرة من الظواهر، أو بطولة من البطولات التاريخية، وقد لا يتطرق فيها إلى التفاصيل، ولا يلتزم ببداية أو نهاية، كما هو في القصة أو الرواية، فقد تدور حول مشهد أو حالة نفسية، أو لمحة محددة، ويمكن أن يُقرأ كل ذلك في جَلسة واحدة خلال مدة قصيرة، ومثال ذلك: قصص غوغول الروسي وبعض قصص محمد تيمور وغيره من العرب.

ج- القصـة : (Nouvelle) ويُعالج فيها جوانب أوسع، وأحداث أرحب، إذْ يُشترط فيها من الناحية الفنية الإحتواء على التمهيد للأحداث وتشابك العقدة وتشويق القارئ للحل والقصة وسط بين الأقصوصة والرواية. [2]

ومن القصّاصين العرب الذين وفّقوا في القصة نذكر: **محمود تيمور، وتوفيق الحكيم، وعبد الحميد جودة الساحر، وعبد الحليم عبد الله** وغيرهم.

---

[1]: ابراهيم صحراوي: تحليل الخطاب الأدبي دراسة تطبيقية، دار الآفاق، الطبعة الأولى، الجزائر، 1999، ص28.

[2]:عزيزة مريدن: القصة والرواية، ص12-13.

إذ أنّ بعض كتّاب القصة لا يلتزم بشروطها، فقد يبدأ دون أن يمهدّ للأحداث وقد لا يأتي بالحل في النهاية. ولعلّ الفرق بين **الأقصوصة والقصة** هو أن **الأولى** تُبنى على موجة واحدة الإيقاع، أما القصة فتعتمد على سلسلة من الموجات الموقعة، تتوالى في مدّها وجزرها، ولكنّها في الأخير تنتظم في وحدة كبيرة كاملة.

د- الرواية: (**Roman**) وهي تشمل حيّزًا أكبر وزمنًا أطول من القصة، إذ تتعدد مضامينها.

كما هي في القصة، فنجد منها: **الروايات العاطفية، والفلسفية والنفسية والاجتماعية والتاريخية.**[1]

وقد عرف العرب الفن القصصي في مجالسهم وأسمارهم منذ العصر الجاهلي إذ جاء في القرآن الكريم ما يُشير إلى ذلك، ومنه قوله تعالى: "**فَاقْصُصْ القصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**".[2] وأيضا ما جاء في بعض المصادر العربية من حكايات ونوادر وأعمال قصصية أخرى: **كرسالة الغفران وقصة ابن طفيل والمقامات** وغيرها، بيد أنّ ظهور هذا الفن في الجزائر كان متأخرًا. [3]

فمن نقادنا من يرى أنّ تراثنا خالٍ من القصّة، وهاته الأخيرة ابتدأت فعليا مع رواية زينب لمحمد حسين هيكل، وأنّ ما عرفه الأدب العربي من أشكال قصصية يطلق عليها اسم قصة من باب التجاوز والسا هل. [4]

---

[1]: عزيزة مريدن: القصة والرواية، ص14.

[2]: سورة الأعراف، الآية 176.

[3]: محمد بن سمينة: في الأدب العربي الحديث بالجزائر، الفنون الأدبية في آثار الإمام عبد الحميد بن باديس، مطبعة الكاهنة، الجزائر، 2003، ص64.

[4]: طلال حرب: أولية النص، نظرات في النقد والقصة والأسطورة والأدب الشعبي، الطبعة الأولى، بيروت، 1419هـ-1999م، ص32.

3- أنواع القصة:

بالإضافة إلى الرواية والحكاية والأقصوصة، يمكن أن تُقسّم القصة إلى أنواع تختلف من حيث القالب والمضمون.

أ- من حيث القالب الذي تفرغ فيه: قد تكون مقالة قصصية، وهذا ما نجده عند **المنفلوطي** في **النظرات**، وقد تأتي بقالب **المذكرات اليومية**، إذ يعتمد الكاتب فيها على تسجيل الأحداث التي تجري مؤرخة يومًا بعد يوم، فيربط بينها في حلقات متعددة ونجد هذا النوع في **اعترافات فتى العصر لروسو**، وقد تفرغ القصة بقالب المقامة كما هي في مقامات **الحريري والهمذاني** قديمًا، أو قد تكتب القصة بقالب رسالة كما هي في **ماجدولين** التي ترجمها **المنفلوطي**، وقد تكون بقالب شعري وهذا كثير في الشعر العربي ومنها قصص **شوقي** التي نظمها للأطفال، وقصص خليل **مطران** وغيرها. [1]

ب- من حيث المضمون: ومنها القصة الاجتماعية،[2] والتي يعالج فيها الكاتب جانبًا من جوانب المجتمع، كالفضائل الخلقية، وبعض أمراض المجتمع، وقضايا الزواج غير المتكافئ، والبؤس والظلم والجهل، مما يستهدف فيه إبراز بعض الظواهر الاجتماعية، ومثال ذلك: **معظم قصص محمود تيمور في مجموعته (نبوت الخفير وشباب وغانيات).**

وهناك القصة التاريخية والبطولية كقصص جورجي زيدان، وقصص بلال مؤذن الرسول، وخديجة بنت خويلد، أميرة قرطبة، سعد بن أبي وقاص لعبد الحميد جودة السحّار، وأيضا نجد القصة العاطفية، كقصة روميو وجولييت، والقصة الفلسفية كقصة حي بن يقظان لابن طفيل.

وهناك القصة الدينية، والقصة الأسطورية والخرافية مثل قصص الجن والآلهة ونجد أيضا القصة العلمية التي تقدم فيها الحقائق العلمية بقالب أدبي قصصي. [3]

---

[1]: عزيزة مريدن: القصة والرواية، ص22.

[2]: محمد يوسف نجم: فن القصة، دار صادر بيروت، دار الشروق، الطبعة الأولى، عمان، 1996، ص128.

[3]: عزيزة مريدن: القصة والرواية، ص23-24.

4 عناصر القصة ومقوماتها:

تقوم القصة على ثلاثة عناصر أساسية متمثلة في: الحدث والشخصية والبيئة.

1/ الحدث: [1] ويعد العنصر الرئيسي في القصة، إذ يعتمد عليه في تنمية المواقف وتحريك الشخصيات، لتكون مشاكله للواقع، بحيث تبدأ بزمن ما وتنتهي بزمن آخر محدد.[2]

2/الشخصية: [3] إذ لابد من وجود الشخصية التي تدور حول القصة أو معها بحيث تبث الحركة فيها وتمنحها الحياة.

فهي الكائن الإنساني الذي يتحرك في سياق الأحداث، وقد تكون من الحيوان، فقد تستخدم كزمن يكشف عما وراءه من شخصية إنسانية تسُّتهدف من ورائها العبرة والموعظة كما هي في **كليلة ودمنة لابن المقفع.**

قد تكون الشخصية في القصة رئيسية وقد تكون ثانوية، فمثلاً شخصية بليغ أفندي في قصة **تيمور(رحلة صيف).** هي الشخصية الرئيسية، بينما صديقه والخادمة والداية والطبيب، شخصيات ثانوية.

وقد تعطى الأهمية للشخصية في القصة، وقد تولى للحدث، ومثال الأولى قصة**(نجاح مائة بالمئة) لتيمور**، التي تدور حول شخصية **(منصور رافع الدين)** التي كانت محور القصة كلّها، بينما نجد الأحداث تلعب الدور الأول والأهم في قصة تيمور نفسه المسماة **جنازة حارة.** [4]

---

[1]: محمد زغلول سلام: دراسات في القصة العربية الحديثة، منشأة المعارف، الإسكندرية، ص57.

[2]: عزيزة مريدن: القصة والرواية، ص25-26.

[3]: عز الدين إسماعيل: الأدب وفنونه دراسة ونقد الأدب، النقد، الشعر، القصة ، المسرحية ، المقال، ترجمة الحياة ، الخاطرة، دار الفكر العربي، ص116.

[4]: عزيزة مريدن: القصة والرواية، ص27.

قد تدور القصة حول شخصية واحدة من أوّلها إلى آخرها، وقد تتعدد الشخصيات فيها، وقد تتمثل في الشخصية الواحدة حادثة نفسية أو دور اجتماعي أو بطولي أو سياسي أو علمي أو عاطفي... الخ.

3- البيئة: من عناصر بناء القصة التي تجب العناية بها البيئة التي تدور فيها الأحداث، وتتحرك الشخصيات. وتعني بها البيئة الزمانية والمكانية والجو العام والمحيط بها.

كما انه قد يعطي الكاتب الأولوية للبيئة الاجتماعية، وقد يوليها للمناخ السياسي أو النفسي أو العاطفي أو الإنساني، بحسب مضمون القصة، فيخضع شخصياته لهذه البيئة التي تتناسب والأحداث الدائرة فيها، ومثال ذلك **قصة زينب لمحمد حسين هيكل** التي تستهدف من خلالها تصوير بيئة الريف الصافية من خلال قصة حب ساذجة، وفي رسم البيئة، يجب أن يراعي الكاتب مكانها، وهذا راجع إلى حذقه وذوقه، فقد يجعلها مقدمة للقصة، ممهدة لها، ثم يبدأ بذكر الحدث ورسم الشخصية، وقد يرسمها في ثنايا القصة، وقد تأتي استطرادًا خلال الأحداث، أو عند تصوير الشخصية [1].

لتصوير البيئة أثر كبير في اندماج القارئ مع القصة، ومشاركة مؤلفها بكل ما يرغب في التعبير عنه، ولا يكفي عند تصوير البيئة أن يصور الزمان والمكان، بل لا بد من رسم الجو العام كما ذكرنا حتى يحس القارئ بكل ما يحيط بالأحداث إحساسًا دقيقا، فإذا جرت أحداث القصة مثلا: في داخل طائرة في الجو، أو على شاطئ البحر، أو في كوخ حقير، فعلى الكاتب أن يصور هذه الأجواء كلها من الداخل والخارج بمنتهي الدقة والتفصيل بما فيها من صور بصرية وسمعية وحسية[2].

---

[1]: عزيزة مريدن: القصة والرواية، ص30.

[2]: المرجع نفسه، ص31.

5/ الهدف من القصة:

هناك نظريتان حدّدتا الهدف من القصة، فيرى أنصار **النظرية الأولى:** أن أيّ لون من ألون الأدب والفن، لا يكون جميلا مستساغا إلاّ إذا كان فينًا متقنًا، وعلى الكاتب أو الفنان أن يكون الفن للفن عنده هو الهدف الذي يسعى إلى تحقيقه في إنتاجه بصرف النظر عن مضمونه وفائدته، إذ هو غاية في ذاته.

أما أنصار النظرية الثانية: (الفن للمجتمع والحياة) فيقولون: لابد أن يكون للأدب أو الفن مضمون اجتماعي أو قومي حيوي يستهدف من ورائه إصلاح المجتمع عامة، أو حل مشكلة من المشكلات الإنسانية الحيوية، كمشكلة الفلاح أو العامل أو استغلال طبقة لطبقة في بعض النظم الاجتماعية أو معالجة الاستعمار وطغيانه على بعض بلاد العالم، وما لم يستهدف الكاتب شيئًا من هذا في إنتاجه الأدبي، لا يكون ناجحًا نجاحًا مرضيًا. [1]

فلو دقّقنا في إنتاج القصاصين، لرأينا بعضهم يستهدف الفن لذاته،ولكنهم قلة إذا قيسوا بمن يستهدفون أغراضًا اجتماعية أو حيوية، **فمحمود تيمور** في مجموعاته القصصية عامة، لم يكن هدفه سوى تصوير جانب من جوانب المجتمع، أو عكس صورة من صور الحياة، ففي قصته(**مسطرة مبروك أفندي)** يرمي إلى تصوير استغلال بعض المعلمين في الماضي حين كانوا يغضون على بعض أخطاء تلاميذهم، مقابل اصطياد بعض المكاسب الخاصة منهم. [2]

وفي قصة **(رحلة صيف)** يصور من خلال شخصية بليغ أفندي الإنسان الذي يطلب الراحة فلا يجدها، وفي(قصته نجاح مائة بالمئة) يعكس لنا صورة حية عن الصحافة والصحفيين الناجحين في عرف المجتمع المصري منذ سنوات عديدة.

---

[1]:عزيزة مريدن: القصة والرواية، ص34.

[2]: المرجع نفسه، ص 35.

ومن هذه الأمثلة يتضح لنا أنّه لا قصة بدون هدف، بل يندر أن نجد قصة يستهدف فيها الفن للفن ذاته، ولعل العكس صحيحٌ أيضًا، فلا قصة حقيقية ناجحة إذا لم تتوفر فيها الصياغة الفنية. [1]

فالقصة تهدف إلى تصوير الحياة في محيطها الطبيعي، وفي هذا المحيط تختلف الأجواء والحالات الشعورية. لذا ينبغي أن تكون لغة القصة نثرية لا شعرية إلاّ في اللحظات الخاصة التي يفيض فيها الشعور ويرتفع. وكلّما عبر كل شخص فيها بلغته حسب مستواه ووضعه فيها، كان ذلك أكمل، لأنّه ساعد على نسيان المؤلف، وشعورنا بأنّ الحياة تجري طبيعية أمامنا دون أن يعترضها تنسيقية المفتعل [2].

ثانيا: القصة الجزائرية القصيرة:

* **أصل المصطلح:** عثر الباحث في اللغتين الايطالية والألمانية على التعبيرين: نوفيللا (Nouvilia) ونوفلين (Nouvelldn) ويقابل هذين المصطلحين في اللغة الإنجليزية كلمة (News)، وتعني الأخبار الحديثة. أمّا كلمة(Nouvelle) في اللغة الفرنسية قصة، ومنه فإن مصطلح القصة القصيرة، نقل عن المصطلح الانجليزي (Short Story) وعن المصطلح الفرنسي (Nouvelle)، وهما اسمان لمصطلح واحد ومدلول واحد. [3]

1- تعريف القصة القصيرة: هي فن يجمع من كل الفنون، ففيها من القصيد بناؤه وتماسكه، وفيها من الرواية الحدث والشخوص وفيها من المسرح الحوار ودقة اللفظ واللغة، وفيها من المقال منطقية السرد ودقته، وهي بذلك تأخذ من كل فن أدق وأجمل مافيه، لتقدم لنا إمتاعًا فينًا راقيًا، يضعها في مصاف فنون الكتابة التي ازدهرت في القرن الأخير.[4]

---

[1]: عزيزة مردين: القصة والرواية، ص 35.

[2]: سيد قطب: النقد الأدبي أصوله ومناهجه، ص82.

[3]: شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009، ص27.

[4]: محمد الرميحي: كتاب العربي، صادر عن مجلة العربي، ص6.

بمعني آخر القصة القصيرة كعمل أدبي وفني هي حقل تنمو فيه المفردات والتراكيب، وتتلاقح الصور والدلالات لتنتج في النهاية إحساسًا جماليًا وتذوقًا فنيًا. [1]

هناك من حدد مفهوم القصة القصيرة وفق ثلاث اتجاهات:

الاتجاه الأول: يرى أن القصة القصيرة لا تستقل عن الرواية، بل هما نوع أدبي واحد، يختلفان في الدرجة لكنّهما لا يختلفان في النوع.

الاتجاه الثاني: يرى أن هناك مفهومًا محددًا للقصة القصيرة، ولها قالب يختلف تمامًا عن قالب الرواية بل ربما يتناقضان.

الاتجاه الثالث: يرى أن هناك مفهومًا للقصة لكنه مفهوم يرتبط بعمليات الإبداع فيها ويتطور بتطور تقنياتها عبر الزمان والمكان. [2]

وقد ورد مفهوم القصة القصيرة في موضع آخر، على أنّها لون من ألوان الأدب الحديث ظهر في أواخر القرن التاسع عشر، وله خصائص ومميزات شكلية معينة.[3]

2- بدايات القصة الجزائرية القصيرة:

لقد شهد الأدب العربي في الجزائر مرحلة من الانتعاش، رافقت اليقظة الوطنية في أواسط العشرينات، وواكبت ظهور صحافة عربية وطنية أصدرتها جمعية العلماء، أي صحيفة الشهاب ثم البصائر، وعلى أيّة حال فقد كان ذلك يمثل نهضة من نوع خاص، حيث أدخلت الأدب القديم إلى متناول القراء، بينما تركت مجالاً هامشيًا للإنتاج الجديد، الخلاّق، المبدع، وفي هذا الاتجاه المحدود احتل النثر مكانة ضئيلة.[4]

---

[1]: علي عبد الجليل: فن كتابة القصة القصيرة، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2005، ص3.

[2]: عبد الرحيم الكردي: البنية السردية للقصة القصيرة، الناشر مكتبة الآداب، القاهرة، ص76.

[3]: عبد الله أبو هيف: النقد الأدبي العربي الجديد في القصة والرواية والسرد، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 2000، ص34.

[4]:عايدة أديب بامية: تطور الأدب القصصي الجزائري(1915-1967)، تر: الدكتور محمد صفر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص301.

فقد شهد الشهر السابع من سنة **خمس وعشرين** من هذا القرن ميلاد القصة الجزائرية على يد **محمد السعيد الزاهري** الذي نشر في جريدة" **الجزائر**" محاولة قصصية عنوانها" **فرانسوا والرشيد**".ومنذ ذلك اليوم والقصة الجزائرية تدرج، ثم تحبوا، ثم تنهض على ساقيها، ثم تتطور بها الحياة.[1]

ويكون ظهور القصة الجزائرية القصيرة، باندلاع الثورة الجزائرية، حيث تشتت المثقفون الجزائريون في أصقاع من الأرض، فكان لهم من الوطن العربي مُتَبَوَأٌ ومقام، وكان لهم مع أهلية امتزاج وامتشاج. أخذوا يقرؤون للقوم فيعز عليهم أن يقرؤوا دون أن يكتبوا لهم، مقابل ذلك عن ثورة التحرير التي كان لها العالم يرقب مسيرتها خطوة خطوة، ويتابع حركتها وجهة، فأنشأت طائفة من هؤلاء المثقفين المهاجرين، هنا وهناك من الوطن العربي، يعالجون في القصة بدافع التعريف بالثورة الجزائرية قبل كل شيء... فإذا عبقريات ناشئة تنجم في عالم القصة القصيرة، المعاصرة الزمان، العالية التقنيات [2].

لذا كان الاستعمار الفرنسي أحد أسباب تأخر القصة، الذي وضع الثقافة القومية في وضع شلّ فاعليتها وحركتها مما نتج عنه تأخر الأدب بالجزائر عامة ولاسيما أحداث فنونه وهي **القصة القصيرة**، وقد كان اضطهاد اللغة العربية ومحاولة القضاء عليها من طرف الاستعمار الفرنسي عاملا أساسيا في تخلف الأدب وتأخر القصة، فقد جاء رد الفعل من محاولات الحفاظ عليها كلغة البلاد القومية، لغة الثقافة والعلم والدين [3].

وتتجلى بدايات القصة الجزائرية القصيرة من خلال شكلين قصصيين هما **المقال القصصي والصورة القصصية**، والواقع أن المقال القصصي ما هو إلاّ صورة من المقال الإصلاحي الديني وخاصة في مضمونه ووظيفته، أمّا من جهة الشكل فهو مزيجٌ من **المقامة والرواية والمقال الأدبي**، ولم يكن الدافع إليها أدبيًا فنيًا بقدر ما كان خدمة للدعوة

---

[1]: عبد الملك مرتاض: القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990، ص07.

[2]: المرجع نفسه، ص 08.

[3]:عبد اللّه ركيبي: تطور النثر الجزائري الحديث، ص 192.

الإصلاحية وشرحها بأسلوب قصصي جيد يمكن القارئ من استيعابها وهضمها، فكان التركيز فيه أولاً أساسًا على الدعوة إلى الدين [1].

إذ لعب المقال دورًا بارزًا في الحياة الأدبية فساهم في التمهيد لتطور القصة الفنية فيما بعد إلى جانب أنّ ظهورها جاء في فترة كان الشعب الجزائري يعيش في غليان عنيف وصراع حاد محاولاً البحث عن ذاته والدفاع عن كيانه ضد دعوات **الفرنسة** و**الإدماج**، ولهذا جاء المقال القصصي الذي وجد فيه الأدباء شكلاً يتلاءم مع الحوار الذي كان سمة الحياة البارزة في ذلك الوقت. [2]

أمّا الصورة القصصية فهي التمهيد الحقيقي للقصة الفنية، ذلك أن الصورة هي قصة لم تتوفر لها السمات والخصائص الكاملة للقصة الفنية، ولكنّها أقرب إلى روح القصة وشكلها من المقال القصصي، والصورة القصصية تهدف إلى رسم لوحة للطبيعة أو صورة كاريكاتورية لشخصية إنسانية أو التركيز على فكرة معينة بهدف إعطاء صورة تنطبع في ذهن القارئ مثلما انطبعت في ذهن الكاتب، فليس فيها اعتناء بتطور الحدث ولا برسم الشخصية بقدر ما تعبر عن آراء الكاتب وأفكاره إلى جانب أنّ السرد فيها يوحي إلى الوعظية لا إلى الإيحاء [3].

ودور الصورة القصصية هو أنّها عالجت موضوعات قد تبدو لنا الآن عادية ولكنها في تلك الظروف التي مرّ بها الشعب كانت موضوعات الساعة التي شغلت الأذهان فسجلتها كنقد للواقع ومعالجة له، بالإضافة إلى أنّها استطاعت أن تملأ الفراغ الذي أحس به الأدباء والكتاب لانعدام هذا اللون من الأدب، وهناك من الكتاب من جمع في كتابته بين هذين اللونين القصصيين مثل: **السعيد الزهراي، محمد بن العابد الجيلالي** [4].

---

[1]:عبد اللّه ركيبي: تطور النثر الجزائري الحديث، ص 197.

[2]: المرجع نفسه، ص 198.

[3]:المرجع نفسه، ص199.

[4]:عبد اللّه ركيبي: تطور النثر الجزائري الحديث، ص201.

فالقصة القصيرة شكل نثري، مستمدة من حياة الناس العامة الاجتماعية... وسواها بكل إمتدادتها: فهي (حكاية) متطورة تروي حدثا ناميًا، أو موقفا ثابتا أو متطورًا، تتحرك فيه شخصيات غالبًا ما تتقدمها شخصية بارزة متميزة تنهض بالبطولة في مسار الحدث أو في صياغة الموقف، وهذا وذلك يخضعان لمعطيات ظرف عام أو خاص، أو بيئة ما وحوافز ومثيرات، لها فعلها في سمات الشخصيات التي قد تأتي شخصيات متطورة حيادية أو منحازة، وربّما جامدة، وقد تأتي وفي ملامحها وحركاتها، وعلى لسانها رؤى الكاتب المختلفة، ونظرته للحياة، وفلسفته وأهدافه الإيديولوجية التي يحمّلها شخصياته للتعبير عنها، لا بلغة الخطابة وأسلوب المقالة الأدبية والصحفية والحكاية العادية الشعبية وسواها، بل بلغة الفن القصصي أي لغة الإيحاء في تحريك الشخصيات، وفي ملامحها ومواقفها، باللغة الفنية التي تلمح. [1]

إذ نشأت القصة الجزائرية متأخرة لظروف وأسباب أهمّها تأخر النهضة الثقافية العربية في الجزائر، وعدم الإيمان بدور القصة، الأمر الذي لم يسمح بوجود جوٍ لها كي تظهر كشكل أدبي مكتمل، بالإضافة إلى أنّ الاستعمار بسيطرته على الحياة الفكرية والمادية قد ضرب حجابًا صفيقًا بين الجزائر والثقافة العربية في الوطن العربي، وقد كان للحركة الإصلاحية أثرها في الحياة الفكرية بصورة عامة وعلى القصة بصورة خاصة، فقد كان اهتمامها موجهًا نحو الفكرة الإصلاحية والسلفية، أي إصلاح العقيدة وإحياء التراث، من لغة وتاريخ وأدب، دون الاهتمام بالفنون الأدبية التي لم توجد عند العرب وفي مقدمتها القصة القصيرة في شكلها المعروف كفن غربي حديث. [2]

هذه النظرة السلفية جعلت رجال الحركة الإصلاحية ينظرون إلى الحركات التجديدية في المشرق العربي، نظرة فيها الكثير من الشك والريبة، بل إنّ كثيرين منهم هاجموا دعاتها.

---

[1]: عمر بن قينة: في الأدب الجزائري الحديث: تأريخًا.. وأنواعًا.. وقضايا.. وأعلامًا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص163.

[2]: عبد الله ركيبي: القصة الجزائرية القصيرة، دار الكتاب الغربي للطباعة والنشر والتوزيع، ص47-48.

وهذا ما يفسر الموقف السلبي عن الثقافة العربية، الأمر الذي نتج عنه تأخر القصة الفنية إلى ما قبل الثورة بقليل، وبالطبع فإنّ هذا الموقف من التجديد، كان سببه الخوف من الحضارة العربية، وكان الدافع له هو الحفاظ على عروبة الجزائر ودينها وشخصيتها.[1]

من هنا نشأت القصص الواقعية التي تعالج قضايا الساعة، وتلتزم بواقع الإنسان البسيط ومطامحه، إنّه ارتباط القصة بواقع الشعب المناضل الذي يضحي في سبيل تحرير بلاده وكرامته وشرفه، وظهرت مضامين جديدة تعبر عن قيم إنسانية ومثل عليا لم تكن في القصة من قبل، حيث يقول عبد الله الركيبي:" **والحقيقة التي أقرّرها هنا أنّ هذه المجموعة قد يمكن للناقد أن يقول فيها ما يشاء، ولكن لا يستطيع أنّ يقول فيها إنّها غير واقعية فهي من صميم الواقع...**"[2]

3- مراحل تطور القصة القصيرة في الجزائر:

بالاعتماد على أعمال **عبد الملك مرتاض وعبد الله ركيبي، وعبد الله بن حلي** يمكن تميز المراحل التالية:

---

[1]: المرجع نفسه، ص48.

[2]: أوريد عبود: المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية دراسة بنبوية لنفوس ثائرة، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، ص 25-26.

أ- مراحل المقال القصصي:

- كان الكاتب يميل فيه أكثر إلى الوصف إلى حد إثقال النص.
- انصب الاهتمام على الحدث، والميل إلى النقل الحرفي للواقع.
- كان المقال القصصي عبارة عن مزيج من القصة وغير القصة.
- إنه خليط من المقالة والرواية والمقامة والحكاية.
- شخصيات ثابتة لا تنمو مع الحدث.
- النبرة الخطابية المحملة بالوعظ والإرشاد لأهداف إصلاحية.

ب- مرحلة الصورة القصصية:

- الاهتمام برسم الحدث كما هو.
- رسم الشخصية في ذاتها وفي ثباتها بطريقة لا تتفاعل فيها مع الحدث.
- الحوار يعبر عن أفكار الكاتب في إسقاط واضح.
- عدم التركيز بالاستطراد في ذكر التفاصيل والجزئيات.
- السرد يختفي فيه الإيحاء وسيطرة الوعظ.
- وصف الواقع دون تحليله.
- اعتماد الأسلوب المسترسل، والتراكيب القوية القديمة بروح تعليمية.

ج- مرحلة القصة الاجتماعية:

وأبرز من يمثلها أحمد رضا حوحو من 1947 إلى 1956. وما دام الأستاذ " عبد الله بن حلي" قد بحث في القصة الاجتماعية والقصة المناضلة والقصة المكتوبة خارج الوطن بما فيه الكفاية في رسالته المذكورة فلا ضرورة لاجترار بما قيل في شأنهما.[1]

[1]: مخلوف عامر: مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر" دراسة "، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، طبعة ثانية مزيدة ومنقحة، ص 48-49.

د- مرحلة القصة المكتوبة خارج الوطن:

وهي التي كتبها الأدباء الجزائريون المقيمون خارج الوطن، وقد ساعد وجودهم في بلدان عربية على مواكبة تطور الأدب العربي عامة والفن القصصي منه خاصة، واستفادوا مما ترجم من الآداب الأجنبية إلى اللغة العربية، ووجدوا فرصًا سهلة لنشر أعمالهم، فقد كان ينظر إليهم على أنّهم ممثلو الثورة الجزائرية، أهل للعون والتشجيع بغض النظر عن المستوى الفنّي لأعمالهم.

هـ- مرحلة القصة الاجتماعية/ السياسية منذ الاستقلال:

هناك عوامل قديمة موروثة استمرت تمارس تأثيرها على الحيل الجديد.[1]

4- خصائص القصة القصيرة في الجزائر:

يؤكد عبد الله ركيبي أن المقال القصصي هو الشكل البدائي الأول الذي بدأت به القصة الجزائرية القصيرة، و قد تطور المقال القصصي عن المقال الأدبي، بل تطور عن المقال الإصلاحي بالدرجة الأولى، ذلك أن الوظيفة التي وجد من أجلها المقال القصصي، هي الوظيفة التي قام بها المقال الأدبي و المقال الديني الإصلاحي. [2]

و يؤكد بقوله أن المقال القصصي ظهر في الوقت نفسه مع الصورة القصصية، و التي هي عبارة عن قصة تصف الواقع و تسجله تسجيلا آليا ثم تطورت بعدها فأصبحت أكثر فنية.

وفي الفترة الثانية بعد الحرب العالمية الثانية تطورت بعد تطور الصحافة و انتشار التعليم الغربي في المدارس الحرة، فكانت القصة متأثرة بالدين الذي حصرها في دائرة ضيقة، وفي هذه الفترة بدأ الإلحاح على أهمية القصة و دورها في الحياة الأدبية والفكرية ولكن ضعف النقد في هذه الحقبة و حاجة الناس إلى التعريف بالخصائص الفنية للقصة لم يحدث إلا بعد قيام الثورة التحريرية، و ما نؤكد عليه أن المقال القصصي كان شكلا أدبيا لبداية القصة القصيرة.

---

[1]: مخلوف عامر: مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر"دراسة "، ص 49.

[2]: عبد الله ركيبي: القصة الجزائرية القصيرة، ص13-14.

أما بعد الحرب العالمية الثانية، فقد تغيرت نظرة الأدباء الجزائريين وطروحاتهم في القصة، إذ رأوا بأن فن القصة لا بد أن يتطور كما هو الحال في المشرق.

وبدءا من منتصف الخمسينيات حمل جيل الرواد أمثال عبد الله ركيبي، وأبو العيد دودو، الطاهر وطار، زهور ونيسي مسؤولية تأسيس القصة القصيرة الجزائرية، فوحدهم الحس الثوري و طموحات التغير، ثم تأتي فئة أخرى من فترة الاستقلال إلى فترة نهاية السبعينات مثلها: عبد الحميد بن هدوقة، عمار بلحسن، الجيلالي خلاص، الزاوي أمين عبد الملك مرتاض. [1]

قد سمحت الظروف التي أتيحت لهؤلاء من جيل الثورة التحريرية بتعميق طرق كتابة القصة القصيرة إلى حد لا بأس به، و باستخدام لغة و أساليب لم تكن لتتاح لكتاب الجيل السابق، و نحن لذلك نعثر من بين القصص التي ترجع إلى هذه المرحلة على نماذج قصصية توفرت فيها العناصر الفنية إلى حد بعيد كتكثيف حدث القصة في زمان محدد والرسم الجيد للمكان و تصوير الشخصية و استخدام المنلوج أحيانا و اللغة القصصية المنتقاة بشكل جيد. [2]

أما قصة ما قبل الثمانينات طغى عليها عنف المضمون دون أن يتوفر فيها البناء المطلوب حتى غدا هم الكتّاب الأوحد هو إخراج أعمالهم في ثوب اجتماعي سواء آمنوا بالفكرة أم لم يؤمنوا بها، يدفعهم في ذلك التشجيع الذي وجدوه من قبل وسائل النشر ذات التوجه الاجتماعي هي الأخرى، حتى أننا أصبحنا أمام قصص هي مجرد بيانات سياسية أو مقالات فكرية تعبر عن الواقع من خلال العام، دون أن تتوصل قبل ذلك أو من خلال ذلك إلى عقد صلة ما بين هذا العام و بين الأجزاء و المكونات الخاصة لهذا الواقع. [3]

---

[1]: عايدة أديب بامية: تطور الأدب القصصي الجزائري، ص 353.

[2]: مصطفى فاسي: القصة الجزائرية القصيرة، مجلة الثقافة، العدد 18 ديسمبر2008، ص 121.

[3]: عبد القادر بن سالم: مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001، ص 25.

مما يدل في تلك الفترة على تنوع الموضوعات، فكان من كتّاب هذه الفترة عمر بن قينة، محمد الصالح حرز الله، بشير خلف، مصطفى خلف، عبد العزيز بوشفيرات...

و من ثمة فإن هناك مواضيع أخرى أسالت كثيرا من الحبر، و كتبت فيها عشرات القصص، منها موضوع الثورة التحريرية، فبالرغم من أن هذه الثورة كان قد مر حوالي عقد من الزمن على انتهائها، إلا أننا لا نكاد نجد كاتبا جزائريا واحدا من جيل كتاب السبعينات لم يكتب فيها و لو على الأقل قصة واحدة، وإن كنا نعثر أحيانا على عدة قصص للكاتب الواحد في هذا الموضوع لأسباب منها:

- أن أفراد هذا الجيل من الأدباء عاشوا جميعهم سنوات من عمرهم أثناء الثورة.
- أن ضخامة هذه الثورة و عظمة أحداثها أكبر من أن تنسى بسهولة.

و غيرها من الأسباب الدافعة لكتابة القصة، كما كان من بين أهم الموضوعات التي استمالت كتاب القصة للكتابة فيها هو موضوع الهجرة و الاغتراب.

و على كلّ هذا فقد تميزت القصة في الجزائر بتعدد موضوعاتها و تنوعها وبجديتها إلى درجة أن كتابها الشباب كادوا ينسون همومهم و مشاكلهم الخاصة والمواضيع التي تخصهم، كموضوع الحب و راحوا يكتبون في الأمور و القضايا الكبرى التي تهم وطنهم بصفة عامة كما لم ينسوا أن يتناولوا في بعض قصصهم القضايا العربية.[1]

بالتالي فإن الخصائص التي تتميز بها القصة القصيرة، الجزائرية هي:

- تحديد زاوية الرؤية و اتجاهها.
- التركيز على عرض الشعور والتجربة الباطنية.
- التخلي عن عدد من العناصر التي كانت موجودة في العقدة التقليدية أو تحويلها.
- زيادة الاتكاء على المجاز والكناية في عرض الأحداث والموجودات.
- التخلي عن الزمان الوقائعي (الكرونولوجي).

[1]: مصطفى فاسي: القصة الجزائرية القصير، مجلة الثقافة، ص 125-127.

- الاقتصاد الشكلي و الأسلوبي.
- اتجاه الأسلوب.

كل هذه العناصر تجمعت كما تقول سوزان فرجسون في حركة أدبية مسماة ب الانطباعية و لا ترى هذه الناقدة أن هناك ما يميز القصة القصيرة عن الرواية سوى شدة التركيز على قوة الأثر أو الانطباع، نتيجة لقصر حجم النص في القصة القصير.[1]

5- أعلام القصة القصيرة الجزائرية:

لقد تعددت الآراء حول رائد القصة الجزائرية، إلا أن الحقيقة التي لا جدال فيها هي أن الكاتب أحمد رضا حوحو هو الرائد الذي وضع اللبنة الأولى للقصة العربية الحديثة في الجزائر، و الحقيقة الثانية هو أنه الكاتب الوحيد الذي تحمل عبأها مدة لا تقل عن عشر سنوات كاتبا و ناقدا، و مترجما في زمن خلت فيه القصة من كتابها. [2]

و يؤيده في هذا الرأي أحمد دوغان بقوله:" **أن أحمد رضا حوحو قدم أكثر من مضمون فكري، فقد كان ثائرا اجتماعيا قبل كل شيء**". و قد قال الأديب محمد أمين الزاوي في مقالة له:" **كتب رضا حوحو إلى أحد مراسليه يوما قائلا: كن صبورا يا بني و اكره الأغنياء بكل ما يحمل قليك من قوى لأنهم يستحقون**". و له مجموعة (صاحبة الوحي) وقصص أخرى نشرت عام 1904، و مجموعة (نماذج بشرية) نشرت 1955. [3]

بعد ذلك ظهرت أقلام جديدة و عبقريات ناشئة في عالم القصة القصيرة، فقد أخذت الحركة الإبداعية تنمو شيئا فشيئا بولادة هذه الأقلام، أمثال: أقلام عبد الحميد بن هدوقة، و عبد الله الركيبي، و الطاهر وطار، و عثمان السعدي، و آسيا جبّار و غيرهم.

---

[1]: عبد الرحيم الكردي: البنية السردية للقصة القصيرة، ص 58.

[2]: مخلوف عامر: مظاهر التجديد في القصة القصير بالجزائر"دراسة"، ص 47.

[3]: أحمد دوغان: الأدب الجزائري الحديث، ص 166-167.

أ/ **عبد الحميد بن هدوقة(1925-1996)**: يعتبر أحد أعلام القصة الجزائرية القصيرة فقد عبر عن حبه لوطنه و أرضه في إحدى قصصه(**خطيبتي كالشمس، لطيفة كالنور، عذبة كالخلود، أو هي الخلود، و لكنها متجبّرة كالأبد... إنني أحبها حبا مطلقا قدسيا، حبا أبلغ من الألم و أقوى من الموت و ألذ من الحياة، حبا هو الكل و كمال الكمال، حبا هو نور النور، لقد عرفت الحب مثلي فكلانا يتألم، و إخوة الألم تفوق أخوة الدم).**

وبقدر هموم المستقبل كان العمل الإبداعي عند عبد الحميد بن هدوقة يستوعب هذه الهموم. وقد كانت له مؤلفات قصصية مثل: ظلال جزائرية نشرت في بيروت 1960 بالإضافة إلى الكاتب وقصص أخرى نشرت بالجزائر 1974، والأشعة السبعة نشرت بتونس 1962.[1]

يعدّ **عبد الحميد بن هدوقة** أحد كتّاب جيل الثورة ، امتاز على زملائه بثراء التجربة الأدبية و تنوعها، و ممارسة الكتابة في فنون أدبية عديدة، كتب المقالة و القصة القصيرة والتمثيلية بنوعيها الإذاعية و التلفزية، و هو أحد رواد الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية، ومن أوائل الكتاب الذين وظفوا أدبهم للتعبير عن حرب التحرير، و عن الموضوعات الجديدة التي نشأت مع تطور المجتمع الجزائري، خصوصا بعد الاستقلال.

عالج في كتاباته موضوع الثورة التحريرية، و الريف الجزائري، و مشكلات المغتربين الجزائريين، وطريقته في عرض هذه الموضوعات، متنوعة، فهو يستخدم أساليب قصصية فنية عديدة، و يحرص على تبني الرؤية الاجتماعية للفن، و يؤثرها على غيرها سواءا في قصصه التي كتبها خلال سنوات الحرب التحريرية أو في قصصه التي جاءت في عهد الاستقلال. [2]

ب- عبد الله ركيبي: هو أحد الكتّاب البارزين في القصة القصيرة بالجزائر، فاهتم بمعالجة موضوعات الحرب التحريرية، و تصوير حياة المجاهدين في الجبال، و معاركهم الكثيرة مع

---

[1]:أحمد دوغان: الأدب الجزائري الحديث ، ص 409-411.

[2]: شريبط أحمد شريبط: إشارات ثقافية و كلام بارد، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009، ص 144.

الجيش الفرنسي، و قد حدد في مقدمة مجموعته القصصية" نفوس ثائرة" رسالة قصصية بأنها:" **إنسانية صميمية تصف الدواء و تقدم العلاج في الوقت نفسه، رسالة تفتح العيون لتطل على عالم الخير و الحق و الجمال، و تبعث الأمل و الحياة في نفوس عذبها الألم، و أفناها الشقاء و قتلها اليأس**".

و تدل كتاباته على أنه صاحب وعي كبير، و التي من خلالها حققت القصة الجزائرية تطورا كبيرا سواءا من حيث تنوع أشكالها أو من حيث وعيها بالواقع الجزائري الجديد، فقد عبرت عن الحياة الواقعية و عن تطلعات الفئات الدنيا و آمالها، و هي رغم بساطة وضعها الاجتماعي، و إحساسها ببؤس وضعها، و حقارة حياتها في ظل المحتل و أعوانه الإقطاعيين و الخونة... فإنها لا تخلو من وطنية فطرية صادقة، ترى في الجيل حياة جديدة، تحقق آمالها و تطلعاتها و تطور نظرتها للحياة، بحيث تمحي الشخصية الفردية، و تنصهر في الشخصية الجماعية. [1]

فقد خطت مجموعة " نفوس ثائرة"، خطوة متقدمة في مجال الفن القصصي، ووعدت عند ظهورها سنة 1962 بميلاد قاص موهوب يمتلك قدرة فنية عالية لتطوير القصة الجزائرية المعاصرة، و لكنه انصرف إلى البحوث العلمية و الدراسات الأكاديمية والنقدية.

[1]: شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص 153-154.

ج/ عثمان سعدي: (ولد 1930): فهو قاص آخر ركز على موضوعات الحرب التحريرية كسير الفدائيين البطولية، و صور المعارك الحربية، فقد احتوت بعض قصصه مثل:" تحت الجسر المعلق" التي اتّسمت بطول الزمن، و تعدد الشخصيات، و كثرة الأحداث مثل: رمي عدد من الشبان الحجارة على بعض أفراد الشرطة الفرنسية، وحادثة اغتيال (سي عمار) على يد ابن أخيه علي الصغير، و حادثة مهاجمة معسكر "سيدي راشد".

إن هذه الأحداث كلها يمكن تحويل أي واحد منها إلى قصة قصيرة مستقلة بذاتها.[1]

د- الطاهر وطار: (ولد 1936): كاتب جزائري ولد في بيئة ريفية و أسرة أمازيغية، تعرف عام 1955 على أدب جديد هو أدب السرد الملحمي، فالتهم الروايات و القصص و المسرحيات العربية و العالمية المترجمة، فنشر القصص في جريدة الصباح و جريدة العمل [2]. و نذكر من أعماله: دخان من قلبي، طعنات، و قد كان له دور كبير في تطور القصة الجزائرية.

هـ- آسيا جبّار (1936): هي أحد الكتّاب الجزائريين، معظم أعمالها تناقش المعضلات والمصاعب التي تواجه النساء، كما عرف عنها الكتابة بحس أنثوي الطابع، فهي تعتبر من أشهر روائيات الجزائر، ومن أشهر الروائيات في إفريقيا الشمالية... بدأت بكتابة رباعيتها الروائية المعروفة، التي تجلى فيها فنها الروائي و فرضها كصوت من أبرز الكتاب الفرنكفونيين، واختارت شخصيات رواياتها تلك من العالم النسائي فمزجت بين الذاكرة و التاريخ. [3]

---

[1]: شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص 156-157.

[2]: http : //ar.wikipedia.org.، 2013/03/17، 15:02.

[3]: الموقع نفسه.

تقف آسيا جبار إلى جانب عدد من الأدباء الجزائريين الذين كتبوا بالفرنسية بصوتها القوي في الرواية، و قد نالت من الشهرة التي فاقت فيها أكثر من أديبة جزائرية كتبت بالفرنسية. و هي التي قالت:" **إن الكاتب ليس صحفيا، بل هو في نظري شاهد لما يدور في الأعماق**"، لقد كانت آسيا تعتقد أن بإمكانها أن تصبح كاتبة عربية ، أي أن تترك الكتابة بالفرنسية، لكنها واجهت مشقات كبيرة في التكيف، و كان عليها أن تمضي فترة طويلة في التجارب الصعبة، فجأة اكتشفت أن الكتابة بالكاميرا قد تكون الأكثر تأثيرا، فعملت منفردة أو مع فريق نسائي، وأعدت فيلما يصور أحداث حرب التحرير الجزائرية في منطقة شنوة، و لم يقتصر الأمر على تسجيل جزء من التاريخ .[1] ومن مؤلفاتها نذكر:" نساء الجزائر"،" ظل السلطانة" ، "بعيدا عن المدينة". و بفضل هؤلاء و غيرهم من كتاب القصة، عرفت القصة الجزائرية تطورا فنيا ساهم في رفع جميع مستوياتها، مما جعلها تسير مع كتابات المبدعين المشارقة ضمن من سبقوها في هذا المجال.

[1]: أحمد دوغان: في الأدب الجزائري الحديث "دراسة"، ص 416.

الفصل الثاني

القصة الجزائرية القصيرة -أنموذجا -

أولاً: عبد الله ركيبي في سطور.

ثانيا: لمحة حول الكتاب.

ثالثا: أهم القضايا المتناولة في الكتاب.

1- تاريخية القصة الجزائرية القصيرة.

2- القصة الفنية المكتوبة بالعربية.

3- القصة الفنية المكتوبة بالفرنسية.

رابعا: منهج عبد الله ركيبي في هذا الكتاب.

أولاً: عبد الله ركيبي في سطور:

من الواضح أنّ عبد الله ركيبي بقي ملتزماً بقضايا الأدب الجزائري، كإحياء التراث والتعريف به. وهذا ما تجلى في قوله: ((**وأنا أعتقد فعلاً أن إحياء التراث ليس عملية سهلة ولكنه جهد متواصل نزيه يقوم به من يؤمن بأهميته ودوره في الحياة الفكرية**

والثقافية والروحية للفرد والمجتمع معًا، ويقدر جهود الآخرين، أولئك الذين أنتجوه في ظروف قاسية صعبة خاصة يوم كان الأديب – أثناء الاحتلال الفرنسي لبلادنا – محرمًا عليه أن ينطلق بلغته القومية الوطنية فضلاً عن أن يكتب أدبًا أو فنًا))[1].

وقد رأى ركيبي أنّه من الواجب دراسة القصة الجزائرية، من أجل معرفة بداياتها والأشكال التي ظهرت فيها فيقول: **((وكان من الضروري في دراستي للقصة القصيرة الجزائرية أن أرجع لهذه المصادر، وأتتبع الأسلوب القصصي الذي بدأت به القصة الجزائرية))**[2].

فلدراسة القصة الجزائرية القصيرة وتتبع مراحل نشأتها، لا بد من إتباع منهج متعين، ولعل السؤال الذي يطرح نفسه: **ماهو المذهب الذي يتّبعه عبد الله ركيبي؟**

ربما الحديث عن مذهبه في الكتابة يدلنا إلى مذهبه في النقد، حيث يرى الكثير من النقاد أنّ اتجاه عبد الله ركيبي في النقد، هو اتجاه محافظ، مثلما ذهب إليه عمار عموش حينما حاول أن يتوضح الاتجاهات النقدية في الأدب الجزائري، فبدأ بالاتجاه الواقعي الذي أدرج ضمنه مجموعة من النقاد الجزائريين، أمثال: **محمد مصايف، واسيني الأعرج بالإضافة إلى الناقد عبد الله ركيبي،** الذي يرى أنّ الثورة الجزائرية من أبرز العوامل التي مكنت الأدب والنقد من التوجه نحو الواقع[3]، وبهذا يتأكد اتجاهه في الكتابة والنقد معًا وهو الاتجاه الواقعي.

في هذا الفصل اخترت دراسة كتاب القصة الجزائرية القصيرة **لعبد الله ركيبي** كأنموذج **نقدي للقصة،** وسأحاول فيه معرفة أهم القضايا التي تطرق لها.

وقبل التعريف بالكتاب لا بد من الحديث عن حياة **ركيبي** ومؤلفاته ولو في سطور قليلة إلى جانب الأعمال التي قام بها.

---

[1]: عبد الله ركيبي: الشاعر جلواح من التمرد إلى الإنتحار، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص8.

[2]: عبد الله ركيبي: القصة الجزائرية القصيرة، ص6.

[3]:عبد الله ركيبي: القصة الجزائرية القصيرة ، ص 47.

أولاً: عبد الله ركيبي في سطور:

ولد عبد الله ركيبي في جمّورة بولاية بسكرة سنة**1930**، أتّم دراسته الابتدائية بجمّورة، ثم واصل الدراسة الإعدادية والثانوية بجامع الزيتونة، حيث نال شهادتي الأهلية والتحصيل، وبعدها التحق بجامعة القاهرة **(قسم اللغة العربية بكلية الآداب)**، حيث نال شهادة اللسيانس عام **1964**، والماجستير عام **1967 (عن بحث متعلق بالقصة الجزائرية القصيرة)**، والدكتوراه عام **1972 (عن بحث يتناول الشعر الديني الجزائري الحديث** ، وبإشراف الدكتورة سهير القلماوي)، إلتحق بالثورة الجزائرية في **ديسمبر 1954**، وسجن بمعتقل آفلو عام **1956**، ثم فرضت عليه الإقامة الجبرية ببسكرة حتى استطاع الفرار منها والالتحاق بصفوف جيش التحرير في جبال الأوراس، ومنه أرسل إلى تونس ثم القاهرة لمتابعة الدراسة[1].

ترأس فرع القاهرة للإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين أثناء الثورة وبعد الاستقلال، كما ترأس نادي الفكر العربي **(1962-1966)** وهو أول نادٍ يؤسس بعد الاستقلال خدمة للثقافة العربية، انتخب أمنيًا عامًا لإتحاد الكتاب الجزائريين من **1973 حتى 1976**. ثم اشتغل أستاذا باحثا بالمعهد الوطني التربوي **(1964-1965)**، ثم أستاذًا في التعليم الثانوي سنة **1966**، ثم أستاذًا بجامعة الجزائر **(1967-1994)**[2].

كما عيّن أستاذًا شرفيًا في قسم اللغة العربية بكلية آداب جامعة دمشق حيث ناقش الكثير من الرسائل الجامعية، حاضر في معهد الدراسات العربية التابع للجامعة العربية من **1969إلى 1971**، وفي جامعة حلب **(1983-1984)**، ومثّل الجزائر في عدة مناسبات ثقافية دولية.

ترأس لجنة الفكر والثقافة في حزب جبهة التحرير **(1972-1976)**، أشرف على صفحة الأدب والثقافة بجريدة الشعب **(1965-1966)**.

---

[1]: يوسف وغليسي: النقد الجزائري المعاصر من " اللاسنونية " إلى " الألسنية "، دار البشائر للنشر والاتصال، الجزائر، 2008، ص205.

[2]: عاشور شرفي: الكتاب الجزائريون – قاموس بيوغرافي–، دار القصة للنشر، الجزائر، 2007، ص161.

إكتشف الكثير من المواهب الإبداعية الشابّة، وشجّع بعضها من خلال برنامجه التلفزيوني **(أقلام على الطريق)** الذي قدم خلاله بين **1978 و 1979** زهاء ثلاثين مبدعًا، كما قدم برامج إذاعية مختلفة حول الأدب الجزائري الحديث، وأذاع حصصًا مختلفة من هيئة الإذاعة البريطانية **C.B.B**، ثم تفرغ للدراسة والبحث في لندن **(1979-1981)**.

إنتدب إلى وزارة الخارجية بدرجة وزير مفوض للإشراف على الثقافة في سفارة الجزائر دمشق **(1982-1986)**[1].

مؤلفاته:

أ/ الأعمال الإبداعية:

1- مصرع الطغاة (مسرحية)، دار بوسلامة، تونس، **1959**.

2- نفوس ثائرة (مجموعة قصصية)، الدار القومية، القاهرة، **1962** ط2، ش.و.ن.ت. **1982**.

[2]: يوسف وغليسي: النقد الجزائري المعاصر من "اللانسونية" إلى "الألسنية" ، ص205-206.

ب/ الدراسات الأدبية والبحوث التاريخية والفكرية:

3- القصة القصيرة في الأدب الجزائري الحديث، ط1، دار الكتاب العربي، القاهرة **1969**. ط2 (**بعنوان القصة الجزائرية القصيرة)**، ش.و.ن.ت. الدار العربية للكتاب **1977**. ط3، ش.و.ن.ت. الدار العربية للكتاب .**1983**

4- دراسات في الشعر الجزائري الحديث، ط1، الدار القومية، القاهرة، **1962**. ط2. الدار العربية للكتاب. ش.و.ن،ت،.**1978**

5- تطور النثر الجزائري الحديث.ط1. معهد البحوث العربية، القاهرة، **1975**. ط2، الدار العربية للكتاب. ش.و.ن.ت.**1978**.ط3، الدار العربية للكتاب. ش.و.ن.ت.**1983**[1].

6- قضايا عربية في الشعر الجزائري المعاصر، **ط1**، معهد الدراسات العربية القاهرة **1970**. **ط2**، الدار العربية للكتاب، تونس – ليبيا – الجزائر **1983**.

7- أحاديث في الأدب والثقافة، دار الكتاب العربي، القاهرة، **1966**.

8- الشعر الديني الجزائري الحديث، ش.و.ن.ت، الجزائر، **1981**.

9- الأوراس في الشعر العربي، م.و.ك، الجزائر، **1983**.

10- عروبة الفكر والثقافة أولاً، م.و.ك، الجزائر، **1986**.

11- ذكريات عن الثورة الجزائرية، م.و.ك، الجزائر، .**1985**

12- الشاعر جلواح من التمرد إلى الإنتحار، م.و.ك، الجزائر، **1986**.

13- فلسطين في الأدب الجزائري الحديث، دار الطباعة والنشر، دمشق، **1986**.

14- الفرانكفونية مشرقًا ومغربًا، ط1، بيروت، **1992**.ط2، الجزائر، .**1993**

15- الشعر في زمن الحرية، د.م.ج، الجزائر، .**1994**

16- الجزائر في عيون الرحالة الإنجليز.

17- الهوية بين الثقافة والديمقراطية.

(1): يوسف وغليسي: النقد الجزائري المعاصر من "اللانسونية" إلى "الألسنية" ، ص206.

18- محاورات صريحة.

19- فهرس الأدب العربي في الجزائر **1920-1989** (إعداد بالإشتراك مع إبراهيم رمّاني)، مجلة معهد اللغة العربية وآدابها (عدد خاص)، جامعة الجزائر، د.ت[1].

ثانيا: لمحة حول الكتاب:

كتاب "**القصة الجزائرية القصيرة**" هو عبارة عن رسالة ماجستير، أعدّها عبد الله ركيبي في القاهرة **1967**، والطبعة المتوفرة عندي هي لدار الكتاب العربي **2009**، تقع في **254** صفحة.

قسّم الكتاب إلى بابين: تحدث في الباب الأول عن بدايات القصة الجزائرية القصير، والذي تم في ثلاثة فصول، كان الأول حول نشأة ومؤثرات القصة القصيرة فتي الجزائر، والفصل الثاني كان حول المقال القصصي، أمّا الفصل الثالث فتمثل فتي الصورة القصصية.

أمّا في الباب الثاني، فقد تطرق إلى الحديث عن القصة الفنية، فقسم هذا الباب إلى فصلين، فكان الأول حول القصة المكتوبة بالعربية، الذي تناول فيه مفهوم القصة القصيرة وتطورها واتجاهاتها، أمّا بالنسبة للفصل الثاني فقد تحدث فيه عن القصة المكتوبة باللغة الفرنسية، وتطرق فيه إلى الحديث عن الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية، بالإضافة إلى تطور القصة، منهيًا كتابه بملحق للنصوص القصصية والمراجع التي أخذت منها.

وقد لفت انتباه **يوسف وغليسي** أنّ عبد الله ركيبي قد استحدث مصطلحين سرديين لمعالجة البواكير القصصية الجزائرية، وظلا متداولين في كثير من الدراسات اللاحقة، هما " **المقال القصصي**" و " **الصورة القصصية**"[2].

والملاحظ أنّ ركيبي قد ركزّ على بدايات القصة القصيرة الجزائرية فخصص لها **122صفحة**، وتليها القصة المكتوبة بالعربية في **86 صفحة**، ثم القصة المكتوبة باللغة

---

(1): يوسف وغليسي: النقد الجزائري المعاصر من "اللانسونية" إلى "الألسنية"، ص206.

(2): المرجع نفسه، ص25-26.

الفرنسية في **32صفحة** التي منحها أقل حظًا، أمّا المقدمة فقد تناول فيها الحديث عن صعوبة دراسة القصة القصيرة بالنسبة للباحث في حوالي **4 صفحات.**

ثالثا: أهم القضايا المتناولة في الكتاب:

1/ تاريخية القصة الجزائرية القصيرة:

يرى عبد الله ركيبي أنّ القصة الجزائرية القصيرة قد نشأت متأخرة بالنسبة إلى القصة في العالم العربي، نتيجة الظروف التي عرفتها الجزائر دون غيرها من الأقطار العربية، وقد أحاطت هذه الظروف بالثقافة العربية في الجزائر، فأخرت نشأة القصة، وبذلك تأخرت النهضة الثقافية، وتسلط السياسية الاستعمارية، مما أدى هذا الوضع إلى تأخر الأدب عامة، والقصة بصورة خاصة، وبالتالي أدى إلى إزدواجية في اللغة والأدب معًا.

فظهر تياران في القصة الجزائرية، خضعا لظروف تتفق في البعض وتختلف في البعض الآخر وهما: **التيار العربي والتيار الغربي.**

أ- **التيار العربي:** يرى ركيبي أنّ هذا التيار ظهر بظهور الحركة الإصلاحية متأثرًا بالثقافة العربية، وتوجت هذه الحركة بقيام " **جمعية العلماء المسلمين** " عام **1931**، وما أسسته الجمعية من مدارس ومعاهد ونشاط ثقافي عام، وإسهاماتها في الحياة الأدبية شعرًا ونثرًا. فيقول: **((وقد ساهمت الحركة الإصلاحية بالطبع في خلق طبقة من المثقفين بالعربية اهتمت بالفنون الأدبية المختلفة بالتالي ساعدت على ظهور القصة بالعربية))**[1].

ب- التيار الغربي: والذي اتخذ اللغة الفرنسية أداة للتعبير، فإن ركيبي يرى أنّه كان بالإمكان نشوء قصة جزائرية باللغة الفرنسية مبكرًا عنها بالعربية، لأنها كانت اللغة السائدة في ذلك الوقت، حيث سيطرت اللغة الفرنسية على التعليم والثقافة والإدارة وشتى مرافق الحياة، ثم تحدث عن المثقفين ثقافة فرنسية، المعروفين **ب** " **دعاة الاندماج** " وقال بأنهم فشلوا في تطوير أدب جزائري بالفرنسية، وذلك لإستنفاذ الصراع السياسي كل جهودهم من جهة، ولعدم

[1]: عبد الله ركيبي: تطور النثر الجزائري الحديث 1830-1974، ص195.

إهتمامهم بالأدب من جهة أخرى، إضافة إلى محاولات " مزدوجي الثقافة "، الذين وصفهم بالتذبذب والتأرجح بين الثقافتين، فهو يرى أنّ القصة الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية قد كانت بداياتها في شكل صورة قصصية.

وأنّه بقيام الثورة بدأت القصة القصيرة الفنّية – باللّغتين – تشق طريقها نحو النضوج[1].

1-1- مؤثرات وعوائق تطور القصة:

لقد حصر عبد الله ركيبي مؤثرات وعوائق تطور القصة الجزائرية في عشرة عوامل:

أ- **اللغة:** لقد تعرضت العربية في الجزائر لعوامل وصعوبات أشهرها، أن الاستعمار حاول القضاء عليها، وقد انعكس هذا على الأدب عامة، والقصة بصفة خاصة.

ذلك أنّ القصة تحتاج إلى لغة مرنة متطورة، فالفكرة الإصلاحية اضطرت إلى أن تصرف الاهتمام عن جعل اللغة العربية لغة فن وأدب، وقد كان الموقف رد فعل لإضطهاد اللغة العربية ومحاولة الاستعمار القضاء عليها بشتى الطرق، لإحلال اللغة الفرنسية محلها، وكان الهدف من وراء ذلك بث الفرقة والخلاف بين صفوف الشعب والتقليل من شأن اللغة العربية.

من هنا فقد كان دور الحركة الإصلاحية إيجابي وسلبي معًا بالنسبة للغة العربية، فهو إيجابي حين أحيت اللغة العربية وحافظت عليها من الضياع، وسلبي حينما حاصرت اللغة في أشكال خطابية معينة[2].

ب- الدين: ويرى ركيبي أن الدين قد أثر في القصة القصيرة، وهذا التأثير ناتج من أمرين: من اضطهاد الدين، ومن ارتباط القصة بالحركة الإصلاحية، وخاصة في بداياتها الأولى حين حوصرت القصة في دائرة ضيقة، واضطهاد الدين من طرف الاستعمار الفرنسي، ولد ردود فعل عنيفة بالنسبة للشعب الجزائري، الذي أدى إلى تلوين الحياة الأدبية وصبغها بصبغة دينية في الشعر والقصة معًا.

---

[1]: عبد الله ركيبي: القصة الجزائرية القصيرة، ص11-17 .بتصرف.

[2]: المصدر نفسه، ص17-20. بتصرف.

ج- إحياء التراث: إنّ أمر الحركة الإصلاحية لم يقتصر على إحياء اللغة العربية، وتطهير الدين فقط، بل تعداه إلى إحياء التراث القومي بصورة عامة، وإحياء التاريخ الإسلامي في صور أدبية جديدة، فقد كان لاستلهام القصص العربي القديم، والبطولات العربية –سواء ما كتب منها بالفصحى أو بالدارجة – أثره في بعث التراث القومي من جهة، وتأثيره في نشأة القصة الجزائرية من جهة أخرى.

د- النظرة التقليدية للأدب: وتمثل في مفهوم الأدب المقصور على الشعر ودراسته، إذ استمر هذا المفهوم إلى ما بعد الحرب العالمية الثانية، فكانت النظرة السائدة آنذاك **النظرة التقليدية للأدب**، فلم يكن هناك اهتمام بوظيفة القصة، ولا بصفتها فنًا قائمًا بذاته، يقوم بوظيفة معينة مثل الشعر، حيث يرى ركيبي أنّ الذي فهم القصة ووظيفتها في المرحلة الأولى، فقد كان فهمه لها ساذجًا يرى في وظيفتها تأصيلاً للغة وتنمية لروحها[1].

وبالتالي فلم تظهر القصة في ذلك الوقت، لاهتمامهم بالشعر دون غير، ولم تظهر القصة إلاّ بعد الحرب العالمية الثانية.

هـ- التقاليد: وقد كان للتقاليد أثرها في الحياة الأدبية، فتمثل في حصر الموضوعات التي تطرقها القصة كموضوع الغزل ووضع المرأة في المجتمع، وارتباط الأدب بالحركة الإصلاحية الدينية، مما أدى إلى طبع الأدب الجزائري بطابع جاد هادف شعرًا وقصة، ومن هنا فقد كانت التقاليد عائقا على القصة وحالت دون تطورها لأنها حصرتها في مواضيع معينة.

و- الإتّصال بالشرق والغرب: كان لإتّصال الجزائر بالمشرق العربي أثره في الثقافة والأدب، فكان لهذه الزيارات أثر كبير في الدعوة إلى نهضة عربية وإصلاحية، فسمحت بظهور الصحافة في الجزائر، وطوال مابين الحربين كانت البعثات تسافر إلى الزيتونة والأزهر، وتعود من هذه المعاهد مزودة بالعلوم والمعارف للمساهمة في النهضة الفكرية في الجزائر،

[1]: عبد الله ركيبي: القصة الجزائرية القصيرة، ص22-26 .بتصرف.

وقد قويت هذه الصلة بالبعثات والوفود نحو الشرق بعد الحرب العالمية الثانية، مما أدى إلى تأثيرها في القصة شكلاً ومضمونًا، وتخلصها من كل القيود التي حصرت فيها قبل ذلك.

ز- الصحافة والمتلقي: لقد لاقت الصحافة اضطهادًا كبيرًا من طرف الاستعمار الفرنسي، الذي كان يصادر كل صحيفة تنشر، حتى أنّ الصحيفة كانت لا تستمر أكثر من بضعة أشهر، بالإضافة إلى قلة التشجيع في الكتابة التي يرجع إلى قلة وجود القراء والمتلقين، لانتشار الأمية في الجزائر، فهذا **مالك بن حداد** يقارن بين المتلقي في فرنسا وفي الجزائر، فيقول: **((في الجزائر المشكلة تختلف، فالأغلبية الساحقة من الجزائريين يمكنها أن تسمع، ولكنها لا يمكنها أن تعرف القراءة، فالأعمى يمكنه أن يسمع أيضًا، وليس كل العميان يعرفون طريقة برايل))**[1].

أمّا مخلوف عامر فيعلق على هذا الموضوع –**الأمية والتخلف**– قائلاً: **((ولا نجد أحسن تعبيرًا وأدقه عن الوضع الثقافي المتخلف، ما كتبه " جون بول سارتر "، إذ يقول: أردنا أن نجعل من إخواننا المسلمين، شعبًا من الأميين. ويبلغ عدد الجزائريين الأميين 80%. وقد كان الأمر يهون لو أننا لم نحترم عليهم استعمال لغتنا... ولكن متطلبات النظم الاستعمارية أن تحاول سد طريق التاريخ على المستعمرين... إنّ اللغة العربية تعتبر في الجزائر لغة أجنبية منذ عام 1830 إنهم ما يزالون يتحدثون بها))**[2].

هذا مثال حي على شهادة فيلسوف فرنسي، يؤكد أنّ السيطرة الاستعمارية كانت عاملاً قويًا ومؤثرًا في انتشار الأمية والجهل، وعقبة أولى في طريق التقدم الثقافي.

فقد سعت فرنسا منذ احتلالها الجزائر سنة **1830**، إلى شن حملات متواصلة لطمس معالم الشخصية الجزائرية، وفك ارتباطها بجذورها العربية الإسلامية، والعمل على إدماج الجزائريين في الجنسية الفرنسية[3].

---

[1]: عبد الله ركيبي: القصة الجزائرية القصيرة، ص41.

[2]: مخلوف عامر مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر"دراسة" ، ص32.

[1]: محمد صالح الجابري: الأدب الجزائري المعاصر "دراسة"، منشورات السهل، الجزائر، 2009، ص35.

ح- ضعف النقد والترجمة: إنّ ضعف النقد وقلته أثر في تطور القصة، فلم يوجد ناقد دارس ليوجه القصة شكلاً ومضمونًا، ولتصبح فنًا له تأثيره وله قيمته في مجال الأدب والحياة عامة، فما وجد من نقد ولا يزيد عن مناقشات ساذجة تدور حول الموضوع، دون التعمق فيه، فيقول عبد الله ركيبي: ((**لم يوجد النقد بأية صورة، وخاصة النقد التطبيقي**))[1].

فإذا كان قول ركيبي حول النقد يؤرخ لواقع النقد، فهناك نص آخر يعطينا فكرة على أنّه بقي كما هو في العشرينات، وقد جاء هذا عن معرض الحديث عن قصيدة " **للزاهري** " طلب نقدها فيقول: ((**أعرض على أدبائنا وكتّابنا الجزائريين هذه القصيدة القصيرة، وأرجو من كل أديب (قدر على نقدها) أن ينتقدها انتقادا أدبيًا وأن يرينا أنموذجًا من هذا الفن الجميل، فن النقد الذي هو ميز الخبيث من الطيب، والخطأ من الصواب والصحيح من الفاسد، فإننا قد عرفنا أنّ بالجزائر شعراء فحولا وكتبة متقدمين، وعرفنا مقدرتهم في أغلب وجوه الكتابة إلاّ في النقد الأدبي، فإننا لم نعرف مبلغه ببلادنا الجزائر، فهل يتقدم أحد من حملة الأقلام منّا إلى هذه القصيدة فينقدها بإنصاف يكشف عن سيئاتها، ولا يظلم حسناتها، إذ ليس الانتقاد هو الاقتصار على المدح أو القدح متى وجد معًا....**))[2].

هذا دليل كبير على ضعف النقد في تلك الفترة، بل يكاد ينعدم، ففي النص السابق نلاحظ أنّ الزّاهري يتحدى النقاد في تلك الفترة على نقد قصيدة قصيرة، وهذا التحدي دليل على عدم وجود نقاد بارعين، فنقد القصة عند ركيبي هو نقد للشكل والمضمون، وهو ما لم يتوفر عند أحد، فألحوا على ضرورة وجود أدب القصة، دونما وجود أي بادرة لها في أي شكل من أشكالها، فمن العبث في تلك المرحلة التكلم عن قضايا ومذاهب نقدية دون وجود

---

[2]: عبد الله ركيبي: الشعر الديني الجزائري الحديث الشعر الديني الإصلاحي ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ج2، الجزائر، 2009، ص91.

[2]: عبد الله ركيبي: الشعر الديني الجزائري الحديث "الشعر الديني الإصلاحي"، ص92.

أدب القصة. بالإضافة إلى ضعف الترجمة بل وندرتها، فلو وجدت لساهمت في حياة الفكر والأدب، وساعدت على ظهور القصة قبل هذا الوقت[1].

ولعل أهم عامل أدى إلى ضعف الترجمة عند الجزائريين هو عملهم لأجل القطيعة مع كل ماهو فرنسي[2].

ط- القصص الشعبي: لقد كان لانتشار القصص الشعبي، والقصص الديني، وقصص البطولات، والخرافات دور كبير في تطور القصة القصيرة في الجزائر وهذا ما أكده الأستاذ **مخلوف عامر** بقوله: **((وجملة القول، فإن القصة الشعبية الجزائرية على اختلاف مضامينها وأساليبها، وأشكالها، لعبت دورًا واضحًا في ملء الفراغ الأدبي في فترة ضعف فيها الأدب الجزائري، كما أنّها عبرت عن روح الشعب الجزائري وتعلقه بماضيه ودفاعه عن وجوده وكيانه))**[3]. ويؤيده عبد الله ركيبي في ذلك فيقول: **((لعب القصص الشعبي دورًا هامًا في حياة الشعب، ذلك أن ضعف الثقافة العربية وسيطرة الثقافة الفرنسية على الحياة الفكرية عامة منذ الاحتلال حتى بداية النهضة العربية في الجزائر، ترك فراغًا في تاريخ الأدب الرسمي، ملأه الأدب الشعبي، فكان المعبر عن مشاعر الشعب، وأحاسيسه وعواطفه، شعرًا وقصة))**[4].

من هنا القصص الشعبي قد لعب دورًا إيجابيًا في المحافظة على اللغة العربية، وإن كانت عامية.

فالتراث الشعبي لا يزال العقلية العربية التي تحافظ على الاستمرار والتواصل، فهو يمثل الأساطير والحكايات الشعبية والسير والملاحم، والأمثال والتقاليد والحماسة في المثل الشعبي، والموسيقى والحرف والألسنة والفنون والصناعات...

---

[2]: عبد الله ركيبي: القصة الجزائرية القصيرة، ص42-44 .بتصرف.

[3]: مخلوف عامر مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر "دراسة"، ص33.

[4]: محمد داني: في تاريخية القصة القصيرة الجزائرية، مجلة آمال، العدد 5/ أكتوبر 2009، ص117-118.

[1]: عبد الله ركيبي: القصة الجزائرية القصيرة ، ص45.

ذلك لأن تراثنا الحضاري بما فيه التراث الشعبي هو جزء من الحضارة الإنسانية، وعنصر فعّال في تطورها وتقدمها[1].

إذن فالتراث الشعبي حالة إبداع وخلق بقدر ما يحمله من قيم فنية ومعنوية.

إنّ الأدب الشعبي كان ولا يزال مرآة صادقة تعكس تاريخ مجتمع من المجتمعات، بل نتعرف من خلاله على حضارة شعب من الشعوب. ويعبر عن ثقافته وطموحاته وتطلعاته، وآماله وآلامه التي أضحى يصورها بصدق وجدية[2].

ي– الثورة: لقد كان لثورة نوفمبر أثرها الواضح في القصة القصيرة، ففجرت في الأدباء الحماس ليكتبوا عن نضال الشعب الجزائري، إذ يقول عبد الملك مرتاض: **((فلما جاء الله بالثورة الجزائرية العظيمة فاندلع أوارها في نوفمبر من سنة أربع وخمسين من هذا القرن، وتشتت الجزائريون في أصقاع من الأرض شذرمذر، وكان لهم في الوطن العربي متبوئ ومقام، وكان لهم مع أهليه امتزاج وإمتشاج، أخذوا يقرؤون للقوم فيعز عليهم أن يقرأوا دون أن يكتبوا لهم ذلك عن ثورة التحرير التي كان العالم يرقب مسيرتها خطوة خطوة، ويتابع حركتها وجهة وجهة، فأنشأت طائفة من هؤلاء المثقفين المهاجرين المحرنجمين، هنا وهناك من الوطن العربي يعالجون في القصة بدافع التعرف بالثورة الجزائرية قبل كل شيء))**[3].

من هنا كان دور الثورة سلبيا وإيجابيا في الوقت نفسه، فقد كان سلبي حين اهتم القاص الجزائري بالحديث عن المعارك وتصويرها بدافع وطني، بالإضافة إلى التزامه بتصوير كفاح الشعب ونضاله، وقد أدى هذا الالتزام إلى ضعف في الكتابة، كغياب التركيز وعنصر التسويق، وتراكم الأحداث، أمّا الدور الايجابي للثورة فقد تمثل في أنّها كانت حافزًا ودافعًا قويًا لاتجاه الأدباء نحو الكتابة عن النضال.

---

[2]: بولرباح عثماني: دراسات نقدية في الأدب الشعبي، الرابطة الوطنية للأدب الشعبي، الطبعة الأولى، 2009، ص13.

[3]: المرجع نفسه: ص11.

[1]: أوريدة عبود: المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية –دراسة بينوية لنفوس ثائرة– ، ص21.

فقد ظهرت معظم المجموعات القصصية بالعربية والفرنسية، وساعدت على التخلص من الحديث عن التقاليد الاجتماعية والصبغة الإصلاحية، وأخذت تتحدث عن الواقع للفرد والمجتمع معًا، مما أدى إلى ظهور موضوعات جديدة ومتنوعة.

ثم ينهي عبد الله ركيبي العوامل التي رآها أثرت في القصة الجزائرية القصيرة سلبًا وإيجابا، وبقوله "أنّ ميلاد القصة الجزائرية الفنية كان في المهجر، لانعدام الظروف الموضوعية أثناء الثورة بالنسبة للقصة، والتي لم تجد مجالاً للنشر داخل الجزائر"[1].

وبعد ذلك تطرق ركيبي إلى الحديث عن الأشكال البدائية التي مهدت لظهور القصة القصيرة الفنية وهما: **المقال القصصي والصورة القصصية.**

فالمقال القصصي: هو الشكل البدائي الذي بدأت به القصة الجزائرية القصيرة، وقد تطور عن المقال الأدبي والإصلاحي[2]، وبهذا فإن عامر مخلوف يرى أن عبد الله ركيبي قد أحسن التخلص من تحديد للنشأة[3]. وهذا الأخير يرى أنّ ارتباط الحياة الأدبية بالحركة الإصلاحية هو الذي جعل المقال القصصي يسير في خطها، ومن هنا كان القالب الذي ظهر فيه المقال القصصي عبارة عن مزيج من أسلوب المقال الأدبي والديني والإصلاحي، ففيه حرية في التعبير، وفيه عدم الاحتفال بسمات القصة القصيرة، كما أنّه لم يهتم بالشخصية الإنسانية بل اهتم بالحوار والفكرة الإصلاحية، وأخذ من أسلوب الرواية الوصف المطول وتفصيل الحوادث والإطناب في السرد[4].

إذا كان المقال القصصي هو البذرة الأولى لبداية القصة ، فإن الصورة القصصية هي البداية الحقيقية للقصة الجزائر القصيرة.

---

[2]: عبد الله ركيبي: القصة الجزائرية القصيرة، ص47 .بتصرف.

[3]: المرجع نفسه، ص48.

[4]: مخلوف عامر مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر "دراسة"، ص46.

[2]: عبد الله ركيبي: القصة الجزائرية القصيرة، ص 49. بتصرف.

أما الصورة القصصية: فيرجع نشأتها إلى مقبل الحرب العالمية الثانية، وبالتحديد في عودة البصائر سنة **1947**، وما يلفت النظر في مفهوم عبد الله ركيبي للصورة القصصية هو أنّها ليست فقط ذات مقدمة وعظية، وموضوع إصلاحي، وإنّما تهدف إلى رسم صورة للطبيعة أو صورة " **كاريكاتورية**" للشخصية الإنسانية. وترمي أيضًا إلى إعطاء لتنطبع في ذهن القارئ كما انطبعت في ذهن الكاتب، لذا يرى أنّه من الصعب وضع تعريف محدد للصورة القصصية، ومن مميزاتها التي ذكرها الناقد:

* أنّ عناصر القصة فيها غير مكتملة.
* اتسم حجمها بالقصر، لا يزيد طولها عن صفحتين.
* يتميز أسلوبها بالبساطة والإطناب والاستطراد، لوصف الواقع بما فيه من تفاصيل وجزئيات.
* أول صورة قصصية ظهرت هي "**عائشة** " لمحمد السعيد الزاهري.
* تمثل دورها في ملء الفراغ في الأدب الجزائري الذي نادي به الكتاب.
* الإلحاح على فكرة نقد المجتمع وعاداته وتقاليده.
* اتسمت بفهم الواقعية التي كانت سائدة في أدب العصر، باعتبارها تسجيلا للواقع المشاهد كما هو دون حذف اختيار[1].

فنزوعه نحو التركيز على المضمون يبرز طبيعة ميوله إلى أن " **الأدب انعكاس للوضع الاجتماعي**"[2].

وعلى كل فهي شكل غير ناضج من أشكال القصة الفنية[3].

كل هذا كان تمهيدًا لظهور القصة الفنية. من الواضح جدًا في هذا الباب أن عبد الله ركيبي قد انتهج المنهج التاريخي، وذلك من خلال تتبع مراحل تطور القصة الجزائرية وبداياتها.

---

[1]: عبد الله ركيبي: القصة الجزائرية القصيرة، ص80–121 .بتصرف.

[2]: حميدات مسكجوب: اتجاهات نقد القصة القصيرة في الجزائر، دار هومة، للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص23.

[3]: عبد الله ركيبي: القصة الجزائرية القصيرة ، ص 122.

2/ القصة الفنّية المكتوبة بالعربية:

لقد تناول عبد الله ركيبي فصله الأول من بابه الثاني الحديث عن القصة الفنية المكتوبة باللغة العربية، وهو يرى أن القصة القصيرة – كشكل فني محدد – لم يظهر إلاّ في العصر الحديث.

***مفهومها:** يرى ركيبي أنّ القصة القصيرة ظهرت في القرن التاسع عشر، وأنّ إكتمال شكلها وتحدد سماتها كفن متميز راجع إلى ثلاثة من كبار القصة القصيرة وهم: إدجار آلان بو من أمريكا **(1809–1849)** والفرنسي جي دي موباسان **(1850–1893)**، والروسي أنطوان تشيكوف **(1860–1904)**[1].

فالأول يرى أن وحدة الانطباع أو " وحدة الأثر" هي التي تحدد معالم القصة القصيرة، أمّا الثاني فهي عنده لحظات تعبر عن " موقف "، فهي تعني: **((تصوير حدث معين لا يهتم الكاتب بما قبله أو بما بعده، وهي تبنى على حدث له أثر أو معنى كلي تتصل فيه أجزاؤه، ويكون له بداية ووسط ونهاية، ويتضمن كيفية وقوعه وزمنه ومكانة شخصه، ويجب أن يفضي إلى معنى، أو يشكّل موقفًا تقوم على رعايته التقنية من أول القصة إلى نهايتها وهذه النهاية تكتسب أهمية خاصة ويعول عليها)).**

والقصة القصيرة إلى هذا كيان ذاتي مستقل لا يمكن تجزئته[2].

أمّا عند تشيكوف، فهي تعني الاهتمام بالشخصية القصصية والتركيز عليها، وعلى عنصري التركيز والإيجاز[3]، فللتركيز مهمة كبيرة في القصة بحكم حجمها ومصوغاتها الفنية التي لا تحتاج إلى أطناب وتفاصيل[4].

---

[4]: المصدر نفسه، ص 125 .

[1]: فيصل لحمر: دائرة معارف حداثية، دار الأوطان، الطبعة الأولى، ج2، الجزائر، 2009، ص274.

[2]: عبد الله ركيبي: القصة الجزائرية القصيرة، ص 125–130.بتصرف.

[3]: شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009، ص51.

من هنا فإنّ القصة بالأدب العربي قد تأثرت بالقصة القصيرة في الغرب، وعالجت قضايا عربية مختلفة، فمن أبرز روادها نذكر: **محمد محمود تيمور، وشحاتة، وعيسى عبيد، محمود طاهر لاشين، وإبراهيم المصري، وحسن محمود، وتوفيق الحكيم..... وغيرهم.**

وعلى كلٍ فإن القصة القصيرة عند ركيبي هي التي تعبر عن موقف معين في حياة الفرد، أو جانب من هذه الحياة، وأن تتسم بالوحدة –وحدة الفعل والزمان والمكان– وهي ما تعرف بالأثر الكلي، أو وحدة الانطباع، بالإضافة إلى نهاية القصة المسماة " **بلحظة التنوير**"[1].

***مكونات القصة القصيرة:** يرى ركيبي أن السمات التي ذكرت سابقًا لا تكفي وحدها في القصة القصيرة، بل لابد من الإعتناء بالعناصر التي تتكون منها القصة وهي: **الحدث والشخصية والعقدة واللغة والحوار**، وهو ما يعبر عنه بالشكل.

فتحدث عن ضرورة إعطاء الشخصية القصصية كل أبعادها حتى تكون مقنعة، بالإضافة إلى الاعتناء بالحوار وملائمة للشخصية مع مراعاة كل مستوياتها، فقد شبه ركيبي الحوار " **بالعمود الفقري** " الذي تقوم عليه القصة القصيرة.

كما ينبغي استخدام اللغة للتصوير والتعبير عن الأفكار والآراء، وكذلك بالنسبة إلى العقدة التي تمثل تشابك الحدث وتتابعه حتى يبلغ الذروة، ويؤكد بأنّ الأسلوب هو الذي يشكل هذه العناصر ويجسدها في عمل فني جديد **فيقول: ((الأسلوب هو الكاتب))**[2].

* **عوامل تطور القصة القصيرة الجزائرية:** ويحصرها عبد الله ركيبي في أربعة عوامل وهي:

أ- **اليقظة الفكرية:** التي صاحبت اليقظة السياسية عقب الحرب وانتفاضة مايو سنة **1945م**، والتي جاءت نتيجة تحرر الشعوب عامة، ومشاركة الشعب الجزائري في الحرب خاصة، من أجل التعبير عمّا أحسه الشعب الجزائري.

---

[4]: عبد الله ركيبي: القصة الجزائرية القصيرة، ص 133 .

[1]: عبد الله ركيبي: القصة الجزائرية القصيرة ، ص 133 .

ب- البعثات الثقافية للمشرق العربي: فقد اتصل الجزائريون بالثقافة العربية في منابعها، والثقافة الأجنبية في مترجماتها، مما أتاح الفرصة أمام القصة الجزائرية في النضوج والتطور.

ج- الحافز الفني لكتابة القصة: فهناك من كتب بدافع ملء الفراغ، وهناك من كتب القصة للتجربة، أو بدافع الحماس لتسجيل أحداث الثورة، وهناك من كتبها بدافع فني أدبي هذا النوع الأخير هو الذي استطاع أن يساهم في تطور القصة القصيرة في الجزائر.

أما بالنسبة لنقد القصة ومدى مساهمته في تطويرها، فقد وسمه ركيبي بأنّه نقد جزئي انطباعي، تأثيري، ليس فيه تعليل أو تحليل وإنما نجد كلمة "**أعجبتني**" أو "**لم تعجبني**" هذه القصة أما لماذا؟ وكيف؟ فإنّنا لا نعثر على جواب لذلك([1]). ولعله يثير هنا قضية كثيرا ما أثارها النقاد العرب خصوصا في العصر الحالي، أمثال: **مصطفى الضّبع، عبد الله الغذامي، وشكري عياد.** وهي قضية صناعة الأسئلة.

فيقول الدكتور عبد الله الغذامي:" **إنّ فن صناعة السؤال هو من أصعب فنون القول والمنطق... ومن ضروراتنا الثقافية المعاصرة هو أن نجيد صناعة الأسئلة، وأن نحذر من الوقوع في الأسئلة الفاسدة لكيلا نفسد مقولاتنا ويصيبها الزيف والتصدع، ولا ريب عندي أن ثقافة الأسئلة هي من الثقافات الغائبة عن فكرنا المعاصر**"[(2)].

فعبد الله الركيبي هنا يبين لنا مدى أهمية الأسئلة النقدية وقدرتها على كشف التجربة الفنية.

*** إتجاهات القصة القصيرة:**

يرى عبد الله ركيبي أن القصة القصيرة في هذه الفترة قد إتجهت اتجاهين وهما **الإتجاه الرومانسي والاتجاه الواقعي.**

أ- الاتجاه الرومانسي: لقد فرق ركيبي في هذا الاتجاه بين جناحين رومانسيين تمثل الأول في **رومانسية روحانية هادئة مثالية،** والرؤية فيه خيالية مجنحة، وارتكز في ذلك على مجموعة من القصص مثل:"**صاحبة الوحي**" لرضا حوحو، و"**ظلال**"و"**النافذة الثانية**"و"**عاشقة**

[(2)]: المصدر نفسه، ص 134-138، بتصرف.

[(1)]: مصطفى الضّبع : أسئلة الناقد، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، يوليو2002، ص 7.

القيتار" لعبد الحميد بن هدوقة، أما الجناح الثاني فيتمثل في **رومانسية حادة عنيفة (مادية)**: والرؤية فيه ذاتية مغلقة.

ومن القصص التي أدرجها في هذا الإطار نجد:" **حبه اللوز** " و" **دخان من قلبي** "و" **القبعة الجليدية** "و " **صحراء أبدا** "" **فجر الأيام** " للطاهر وطار.

ويلاحظ الناقد ركيبي أن هذا الاتجاه قد توقف لأنه لم يكن يعبر عن مضمون إنساني واسع، بقدر ما كان يعبر عن هموم شخصية ذاتية.

ومهما يكن من أمر فإن القصة الرومانسية بنوعيها قد عبرت عن قلق الشباب وحرمانه في فترة معينة، فيها ضغط المجتمع على هذا الفرد، فلم يجد وسيلة لينفس بها عن ذلك إلاّ في التعبير – بالقصة– عن همومه[1].

ب– الاتجاه الواقعي: لقد ظهر هذا الاتجاه بسبب فعل الثورة الذي خلق ظروفا جديدة، وغيرّ واقع الفرد والمجتمع معًا.

فلقد جاءت القصة للتعبير عن الواقع الاجتماعي كتصوير الإنسان العادي الذي يكافح الفقر والجوع...

ومن خلال ذلك يوجهنا ركيبي إلى **قضية** "**الالتزام**" في القصة الفنية كرد فعل على اتجاه "**الفن للفن**"، فيقول: "**ولا شك أن الاتجاه الواقعي قد أثر في الأدباء العرب وأثر في القصة العربية، فاتجهت إلى الواقع والترجمة، ولكن بمفهوم يتماشى مع واقع الأمة العربية... تعالج قضايا الساعة وتلتزم بمشاكل الإنسان، وترتبط بهمومه وأشواقه ومطامحه، ودعم هذا الاتجاه صراع الأمة العربية ضد الاستعمار، فالقصة القصيرة تعبد الواقع في صورة جديدة، تعكس لنا إحساس الفنان بهذا الواقع وأثره في أعماق النفس الإنسانية**)).

[1]: عبد الله ركيبي: القصة الجزائرية القصيرة، ص 151–165، بتصرف.

والملاحظ أنّ القصة القصيرة الفنية التي اتخذت اللغة العربية أداة لها، قد عبرت عن الشعب وعن مرحلة هامة عاشها، وقد سجلت تطورًا كبيرًا في هذه الفترة[1].

فقد بحث **أحمد طالب** في موضوعات القصص وأفكارها، ليحدد مدى **التزام** القصة الجزائرية بقضايا الثورة والنضال والإنسان، إذ ركز في دراسته للقصص على خصائص وسمات أبطالها، حيث انتهى إلى أنها ذات سمات متشابهة من حيث التزامها بالخط الواقعي للمجتمع فالبطل " **يتخذ وجهًا إيجابيًا يتفاعل بحرارة مع التطور الاجتماعي والنفسي والتاريخي** "[2].

والملاحظ أنّ الكاتب في هذه الفترة قد التزم بقضايا الوطنية والاجتماعية من خلال رسمه الشخصيات والأحداث التي يعيشها، فقضية الالتزام أثير حولها الكثير من الجدل.

وقد تطرق " سارتر " إلى مشكلة القيم الجمالية، إذ يرى أن الهدف الجمالي الخاص في فعل الكتابة لا يكفي وحده، بل لا بد أن يقترن " بمشروع أخلاقي " يدعمه ويبرره وهذا ما عبر عنه سارتر بقوله: **((رغم أنّ الأدب شيء والأخلاق شيء آخر، فإننا نميز في عمق المقتضى الجمالي، العمق الأخلاقي))**. وهذا المقتضى الأخلاقي طابقه سارتر بالتحقق التام للحرية الخاصة ولحرية الآخرين من خلال التبادل المنجز عبر التواصل الأدبي[3].

فالالتزام قبل كل شيء اختيار شخصي دون ما ضغط خارجي، فالأديب الملتزم يختار موضوعه وطريقة تعبيره بحرية كاملة لأنهما يوافقان مذهبه في الحياة ويلبيان نزعة عميقة في نفسه[4].

يعتبر عبد الله ركيبي أنّ الحرية ضرورية للأديب لأنّ هذه الحرية هي التي تفجر عواطفه نغمًا شجيًا يتغنى بآمال الإنسان ويعبر عن آلامه وأحلامه، وعن همومه...

---

[2]: المصدر نفسه، ص 167–208، بتصرف.

[3]: حميدات مسكجوب: اتجاهات نقد القصة القصيرة في الجزائر، ص 80.

[1]: بونوادوني: الأدب والالتزام (من باسكال إلى سارتر)، ترجمة محمد برادة، الطبعة الأولى، 2005، ص3839.

[2]: محمد مصايف: فصول في النقد الأدبي الجزائري الحديث، 1392هـ– 1972م، ص194.

كما أنّه يربط بين حرية الأديب وحرية الإنسان، ويعتبر أن حرية الفنان هي حرية الإنسان الذي يشكل مع الأول شخصًا واحدًا في الواقع، فيقول: ((**فحرية الإنسان تعني حرية الفنان، والعكس صحيح**))[1].

[3]: محمد مصايف: النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي من أوائل العشرينات من هذا القرن إلى أوائل السبعينات منه–، المؤسسة الوطنية للكتاب، الطبعة الثانية، ص 151–152.

3/ القصة الفنية المكتوبة بالفرنسية:

لقد خصص " عبد الله ركيبي " فصله الثاني من الباب الثاني حول الأدب الجزائري بالفرنسية، وتطور القصة القصيرة بالفرنسية.

فقد عرف أبو القاسم سعد الله في " ندوة الأساتذة " التي عقدت سنتي **1967-1968**، الأدب الجزائري الحديث، فيقول: " **إننا إذا استثنينا الأدب الشعبي يمكننا تعريف الأدب الجزائري بأنّه الإنتاج النثري والشعري الفني الذي كتبه الجزائريون بلغتهم القومية، وعلى هذا الأساس فإنّ كل أدب انتسب إلى الجزائر دون أن يتوفر له هذا الشرط، يعتبر أدبًا شاذًا غريبًا، أو مولودًا غير طبيعي، يمثل مأساة صاحبه وليس حضارة أمته** "[1].

فمن خلال هذا التعريف يبدو لنا جليًا حجم الإشكالية التي وضع فيها الأدب الجزائري المكتوب بالفرنسية، ولعل أهم قضية أثيرت هي قضية الهوية.

فهذا الدكتور محمد مسلم يرى بأنّ الهوية " يمكن أن تكون ذلك الإحساس الداخلي المطمئن للفرد على أنّه هو نفسه في الزمان وعلى أنّه منسجم مع نفسه باستمرار مهما تعددت واختلفت المكانات الاجتماعية، وعلى أنّه معترف به كما هو عليه من طرف الآخرين الذين يمثلون المحيط المادي والاجتماعي والثقافي، كما أن الهوية تخضع بالضرورة إلى تغيرات تجعلها تكتمل وتتحسن باستمرار وتتجه نحو التوازن الذي يمكن الفرد من الاقتراب من الصورة المثالية التي يتمنى أن يكون عليها أو أن يكون مطابقًا لها[2].

والواقع أن عبد الله يؤمن بمقومات الذات الجزائرية فيقول: **((ولا شك أنّ قيام جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في بداية الثلاثينات، قد بلور هذا الاتجاه أكثر من ذي قبل، وأخذت الأقلام في الصحف الجزائرية تنوه بهذا الاتجاه، وتصرح بأنّ دواء الجزائر يكمن فيه، لأن الإحساس بالقومية وباللغة العربية هو الطريق الصحيح للمحافظة على الوطنية**

---

[1]: أبو القاسم سعد الله: تجارب في الأدب والرحلة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1983، ص32.

[2]: محمد مسلم: الهوية في مواجهة الاندماج عند الجيل المغاربي الثاني بفرنسا، دار قرطبة، ط1، 1729هـ-2009م، الجزائر، ص 93-94.

والوطن... وهو سبيل الجزائر كي تسترد ذاتيتها وكيانها المستقل ووجودها الذي أراد الاستعمار محوه والقضاء عليه. وهذا ما دفع بهؤلاء الكتاب والشعراء لأن يلحوا على التشبث باللغة العربية على اعتبار أنها المقوم الذي يحفظ للجزائر شخصيتها الوطنية والقومية معا، وعلى التمسك بالعروبة، وبالدين الإسلامي بالخصوص باعتباره القيمة التي تحافظ على عقيدة الشعب، لأن الشعب الذي لا عقيدة له يسهل ابتلاعه ومسخه هذه الاعتبارات كلها تبين ظهور تلك النزعة القومية في الشعر الجزائري التي تشيد بالعروبة وبالإسلام... والواقع أن هذا الخط الذي حفظ لها وجودها كوطن عربي يختلف عن الوطن الفرنسي"[1].

إذا كان هذا هو مفهوم عبد الله ركيبي للشخصية الوطنية الجزائرية، فما هو مفهومه وموقفه من الأدب الجزائري المكتوب بالفرنسية ؟

من الملاحظ أن عبد الله ركيبي كان أكثر تفهما للظروف التي انتجت هذه الظاهرة والتي عبر عنها " **بالازدواجية** " في الأدب الجزائري، فراح يبين مدى اضطهاد السلطة الاستعمارية على اللغة العربية.

ويرى أنّ أدباء الجزائر الذين كتبوا بالفرنسية يشعرون بانفصام، ومرد هذا أن هؤلاء ولدوا في بيئة عربية ولقنوا لغتهم القومية –فصحى كانت أو دارجة – فأثرت في تفكيرهم وإحساسهم، وكلمّا تعمقوا في الثقافة الأجنبية، نسوا ما لقنوه في صغرهم من جهة واتضح لهم الفارق بين هذا الماضي وبين ما تعلموه بلغات أجنبية، فأثر هذا أيضًا في تفكيرهم وطرائقهم في التعبير. [2]

فقد فرّق بين كتّاب جزائريين كتبوا بالفرنسية وبين متفرنسين، الذين جاء في كتابتهم نوع من التقديس والولاء للغة الفرنسية وآدابها، وضعف الحس العربي، والكتاب الفرنسيين الذين ولدوا في الجزائريون فيقول: ((**الحقيقة أن هناك فرقًا ملحوظًا بين الأدب الذي كتبه**

---

[1]: عبد الله ركيبي: قضايا عربية من الشعر الجزائري المعاصر، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2009، ص 18–19.

[2]: عبد الله ركيبي: القصة الجزائرية القصيرة، ص 209–210، بتصرف.

جزائريون وبين ما كتبه فرنسيون، وإن كان بلغة واحدة وفي بيئة واحدة، وهذا الفرق يتمثل في الرؤية، فرؤية الكتاب الفرنسيين تختلف تمامًا عن رؤية الكتاب الجزائريين ذوي اللسان الفرنسي، والخلاف يظهر في القضايا التي عالجها كل فريق منهما، فالكتاب الفرنسيين كانت تشغلهم الحضارة المادية وما صاحبها من تطور صناعي أثر في نفوس الأفراد والجماعات، مما أوجد في أدبهم روحًا تشاؤمية أو فكرة العبث... أما الكتاب الجزائريون فنظرتهم إلى الوجود تختلف تمامًا، فبالرغم من الشقاء والبؤس والظلم الذي تصوره رواياتهم، فإن التفاؤل والأمل في المستقبل هو حجز الزاوية في كتاباتهم، فنظرتهم نظرة متفائلة بالحياة وبالوجود، كما أنّ أبطالهم أناس لم تمزقهم الحضارة، فهم لم يشعروا بها، و إنما أحسوا بالظلم من جراء الإستعمار، فهم يناضلون ضد هذا الظلم وهم أفراد بسطاء وعاديون، بينما أبطال الكتاب الفرنسيين أناس أخذوا من الثقافة حظًا وتكونت لهم نظرة فلسفية معينة، وفوق هذا فإنّ ملامح الأفراد عند الكتاب الجزائريين عربية في حين أنّها عند الكتاب الفرنسيين ملامح فرنسية أوروبية))[1].

إذا فالرؤية التي يصدر عنها كل الفريقين مختلفة وقد نجمت عن أمر واحد، هو أن الجزائريين الكتاب ارتبطوا بمفهوم الأمة والوطن الجزائري.

أما الكتّاب الفرنسيين فلم يرتبطوا بوطن جزائري إلاّ أنهم لم يشعرو قط بأنهم مرتبطون بأمة جزائرية فقد كانوا عبارة عن تجمع فرنسي فوق أرض الجزائر.

فهذا شكري عياد عبّر عن الأدب الجزائري المكتوب بالفرنسية قائلاً: **((ومن هنا تبدو لنا اللغة الفرنسية التي كتب بها القسم الأكبر من هذا الأدب حتى اليوم وضعاً عارضًا، وكأن المعاني الجزائرية العربية، والمشاعر الجزائرية العربية تقيم في هذه اللغة إقامة مغترب. وقد يقيم المغترب في دار غربته بين حدائق وقصور، ولكنّه لا يألفها حتى يرد إلى ديار آبائه وأجداده، هناك يتنفس ملء رئتيه، ويعطي غاية جهد عقله ويديه، ويبني ويعلي**

[1]: عبد الله ركيبي: القصة الجزائرية القصيرة، ص 210-212.

البناء شيئًا فشيئًا، وهو يشعر أن ما يبينه يحمل طابعه، ويلاءم جو أرضه وسمائه، وكذلك شأن الأدب الجزائري حين اغترب في منازل اللغة الفرنسية))[1].

فيشير عبد الله ركيبي إلى هذه القضية قائلاً: **((يمكن أن نقول عن هذا الأدب أنّه أولاً ليس أدبًا عربيا على الإطلاق، ولكنّه أدب يعبر عن الواقع الوطني في مرحلة معينة، وأنّه كتب باللغة الأجنبية لظروف قاهرة اضطرت مجموعة من الأدباء الجزائريين أن يكتبوا بها، لأنّهم لا يعرفون اللغة العربية بعد أن حرموا منها. لقد كانت اللغة الوطنية محرمة بحكم القانون الفرنسي... ولكننا نحن اليوم نقول أنّهم كتبوا بهذه اللغة لإيمانهم بأنّ الجزائر بالرغم من أنّها كانت مستعمرة فرنسية، ترفض هذا الاستعمار فكتبوا ليردوا على الفرنسيين و ليقولوا: " إننا عرب جزائريون، ولسنا ولن نكون فرنسيين رغم أنّنا نتقن الفرنسية كما يتقنها الفرنسيون))**[2].

ثم يقول: **((أنا لست ضد هذا الأدب المكتوب بالفرنسية، على العكس، أنا أريد هذا الأدب حين يكتبه الأديب بكامل حريته وحين يعبر عن رأيه الحر دون أن يكون تابعًا للإدارة الفرنسية أو للأفكار الفرنسية، ولكن حين يكون الأديب بوقًا لهذه الإدارة ولهذه اللغة والثقافة، فهنا يكون عميلاً. ففرق بين ما يكتبه جزائري وطني مثل " محمد ديب " أو "مالك حداد " أو غيرهما من الكتاب الجزائريين الذين كتبوا بالفرنسية، وبين غيرهم ممن يكتبون بهذه اللغة كي يشيدوا بالحضارة الأوروبية ويعلنوا انتماءهم لهذه الحضارة ولا ينتمون إلى الحضارة العربية الإسلامية...))**[3].

فالأدب المكتوب الفرنسية لا يعني أبدًا أنّه أدبًا فرنسيًا، وهذا ما أكده "محمود قاسم" بقوله: **((الأدب العربي المكتوب بالفرنسية ليس أبدًا أدبًا فرنسيًا، ورغم أنّه منشور في دور النشر الفرنسية، ورغم أنّه مكتوب باللغة الفرنسية، لكن اللغة لم تصنع أبدًا هوية**

---

[1]: عبد الله ركيبي: نفوس ثائرة، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2009، ص89.

[2]: عبد الله ركيبي: حوارات صريحة، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2009، ص130.

[3]: المرجع نفسه، ص131.

قومية مختلفة للكاتب الذي ولد عربيًا، وكون ظروف نشأته وتعليمه جعلته يتقن اللغة الفرنسية التي اعتبرت بالنسبة له لغة كتابة أولى))[1].

وعند الانتهاء من الحديث عن الأدب الجزائري المكتوب بالفرنسية تطرق عبد الله ركيبي إلى الحديث عن تطور القصة القصيرة بالفرنسية، ورأى بأنها ظهرت في بداية الثورة حين عبرت عن الواقع المعاش، وأعطى نماذج قصصية عنها وقام بتحليلها.

وانتهى في الأخير إلى أن القصة القصيرة الجزائرية بالفرنسية قد ساهمت في ملء الفراغ الموجود في الأدب الجزائري[2].

رابعا : منهج عبد الركيبي في الكتاب:

لا بد من معرفة المنهج الذي اعتمده ركيبي في دراسة القصة القصيرة، حيث صنف يوسف وغليسي منهج ركيبي في هذا الكتاب ضمن منهج النقد التاريخي[3].

فقد صرح "ركيبي" عن ذلك بنفسه في مقدمة كتابه قائلا: "إخترت المنهج الذي يجمع بين النقد والتاريخ، فالتاريخ هنا ليس مقصودا لذاته، وإنما هو لبيان خط تطور القصة ومسارها العام، وكيف تطورت وما هي الأشكال التي ظهرت فيها، لأن الأدب يتطور بتطور حياة الإنسان والتاريخ يساعد على تحديد مراحل هذا التطور. أما المنهج النقدي، فهو الإعتماد على النص وما يصوره من تجربة إنسانية ويعبر عنه من مضمون وواقع معاش... كما أنني ركزت في هذه الدراسة على القصة لا على الكتّاب والقصّاصين، لان هدفي هو دراسة القصة الجزائرية وتطورها".[4]

---

[1]: محمود قاسم: الأدب العربي المكتوب بالفرنسية، الهيئة المصرية العامة للكتابة، 1997، ص7.

[2]: عبد الله ركيبي: القصة الجزائرية القصيرة، ص 216 وما بعدها. بتصرف.

[3]: يوسف وغليسي: النقد الجزائري المعاصر من "اللانسونية" إلى "الألسنية"، ص 25.

[4]: عبد الله ركيبي: القصة الجزائرية القصيرة، ص 7-8.

ثم يضيف "يوسف وغليسي" بان هذا الكتاب، هو أول كتاب يعرض للقصة الجزائرية القصيرة على هذا الامتداد الزمني (1928–1962)، إذ جعل ركيبي الفصل الأول وقفا على النشأة القصصية الجزائرية في سياقها التاريخي (الظروف والمؤثرات والعوائق) [1].

فالركيبي يرى أن القصة العربية الفنية لم تظهر في الجزائر إلا بعد الحرب العالمية الثانية، وأن ما ظهر منها قبل هذا التاريخ، إنما كان إلا مقالا قصصيا، وبذلك يخالف رأيه آراء كل من "صالح خرفي" و"عمر بن قينة" اللذان يقرران أن القصة الجزائرية ظهرت سنة (1935) على يد "محمد بن العابد الجيلالي"[2].

من هنا نشأة القصة وتطورت على يد "محمد بن العابد الجيلالي" و "احمد رضا حوحو"و "أحمد بن عاشور"و "محمد شريف الحسيني" وآخرين، ومعظم هؤلاء الكتّاب كانوا ينشرون إنتاجهم في جريدة البصائر وجرائد وطنية أخرى[3].

فهذا "عمر بن قينة" يعتبر أن القصة الجزائرية الفنّية الناضجة خاصة باللغة العربية قد ولدت مع الثورة الجزائرية في (1954)، لأن الثورة كانت الحلم العذب الذي طالما راود النفوس واعتمل الأفئدة[4].

من هنا نلحظ ميلاد القصة الجزائرية القصيرة بمفهومها الفنّي السليم، بل كانت الطفرة التي نقلت القصة من الموضوعات المادية المستهلكة، إلى المضامين الثورية المنفعلة بالواقع الجديد وليس فقط باللغة العربية، بل باللّغة الفرنسية التي كتب بعضها بدافع التعريف بالثورة الجزائرية.

---

[1]: يوسف وغليسي: النقد الجزائري المعاصر من "اللانسونية"" إلى "الألسنية"، ص 25.

[2]: محمد مصايف: النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي، ص 171.

[3]: محمد مصايف: النثر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983، ص 116.

[4]: عمر بن قينة: دراسات في القصة الجزائرية، دار الأمة، الجزائر، 2009، ص 40.

كما نلاحظ أنّ عبد الله ركيبي قد التزم بمنهجه أثناء تناوله القصة القصيرة إلى حد كبير، فبالنسبة للمنهج التاريخي، فقد كان واضحا من خلال تتبعه لمراحل تطور القصة بالإضافة إلى أسباب تأخرها ومؤثراتها.

أما المنهج النقدي، فتمثل في تناوله بعض النتائج القصصية محاولا إخضاعها للمقاييس الفنّية للقصة القصيرة من حيث وحدة فكرتها.

كخلاصة للفصل الأول من كتاب "القصة الجزائرية القصيرة"، فإن ركيبي قد بيّن لنا مدى تأخر نشأة القصة في الجزائر عن نشأتها في البلدان العربية، وذلك لما عانته الجزائر من جرّاء الإحتلال الذي شلّ حركتها الثقافية القومية، وخاصة أن القصة قد لعبت دورا هاما في تغذية روح الثورة.

لقد ألمت دراسة "عبد الله ركيبي" بالتطور الفنّي والأدبي وتمثل ذلك في حديثه عن القصة المكتوبة بالعربية، والقصة المكتوبة بالفرنسية، حيث يرى أن أدباء الجزائر الذين كتبوا باللّغة الفرنسية، وما تعلّموه بلغات أجنبية قد أثر في تفكيرهم وإحساسهم وطرائقهم في التعبير.

فقبل أن تنتهي سنوات الأربعينيات بدأت الأسماء الجزائرية الحقيقية تلمع في الأفق ولأوّل مرة يظهر تعبير الأدب العربي المكتوب بالفرنسية في الجزائر، ففي تلك السنوات كان الاستعمار الفرنسي يتعامل مع اللّغة العربية الفصحى باعتبارها من التراث، وكان يتم تعليمها في أضيق الحدود في فرنسا، وهكذا وجد الجيل الأول من الأدباء الجزائريين أنفسهم أمام اختيار واحد، هو الكتابة باللّغة الفرنسية التي يتقنونها [1].

إذ يقول "عبد الله ركيبي" : "وجملة القول، فإن الأدب الجزائري المكتوب بالفرنسية قد وجد لظروف وأسباب في مرحلة معينة. وهو وإن كتب بلغة أجنبية، فإنه عبّر عن مضمون

[1]: محمود قاسم : الأدب العربي المكتوب باللغة الفرنسية، ص 104-105.

جزائري وعن واقع وطني، الأمر الذي يجعل منه أدبا وطنيا، ولكنّه لا يمكن أن يعدّ أدبا عربيا، لأنّ أداته ليست اللغة العربية"[1].

كما أنّ "كاتب ياسين" تحدّث عن الكتابة بالفرنسية في مجلة اليوم السابع قائلا : "الجزائر بلد هو بلا شك إسلامي، لقد أسلمنا نحن الجزائريون، إلاّ أننا لم نستعرب جميعا، ثم ما هي هذه العربية التي يقدّمونها لنا في الجزائر ! إذهب يا صديقي واستمع إلى نشرات الأنباء في المذياع والتلفاز. عربية عتيقة، مبالغ في تعتيقها...إلى درجة بعيدة، لا يفهمها حتىّ المثقّفون، عملي المسرحي أنا قدمته بالعربية ولكنّها عربية حيّة يفهمها المثقّف والعامل..." [2].

إذن فالجزائريون كتبوا باللغة الفرنسية لإيمانهم بأنّ الجزائر بالرغم من أنّها مستعمرة فرنسية، إلاّ أنها ترفض هذا الاستعمار، فكتبوا ليردّوا على الفرنسيين ويقولوا: "إننا عرب جزائريون، ولسنا ولن نكون فرنسيين رغم أننا نتقن الفرنسية كما يتقنها الفرنسيون"[3].

فقد كتبوا ليرفعوا صوت الجزائر الثائرة عاليا في الأقطار العربية بغض النظر عن الفرنسيين.

من هنا فإن القصة الجزائرية القصيرة المكتوبة باللّغة الفرنسية وإن ساهمت نسبيا في ملئ الفراغ الموجود في الأدب الجزائري إلاّ أن مساهمتها ظلت محدودة، وخاصة قبل الإستقلال لقلّة النماذج الناضجة منها، ولعدم انتشارها بين الجزائرين[4].

السؤال المطروح هنا ما مستقبل الأدب الجزائري المعبر باللّغة الفرنسية ؟.

في هذا الصدد تحدث "محمد ديب" في حوار مع مجلة "الليتر فرانسيز" علن مستقبل الأدب الجزائري المعبّر بالفرنسية وعلاقته بجمهور قرّائه من الجزائريين وفحوى هذا الرأي الذي يزداد

---

[1]: عبد الله ركيبي: القصة الجزائرية القصيرة، ص 216.

[2]: محمود قاسم: الأدب العربي المكتوب باللغة الفرنسية، ص 109-110.

[3]: عبد الله ركيبي: حوارات صريحة، ص 130.

[4]: عبد الله ركيبي: القصة الجزائرية القصيرة، ص 237.

تفائلا عن" مالك حداد" أنّه بعد انطواء فترة الكفاح الوطني، وبدء عهد البناء ليس أمام الأدب الجزائري المعبّر بالفرنسية إلاّ أنّ يحاول أن يتسلّل إلى الأدب العالمي.

فهو يقول : "**في المرحلة الجديدة التي تبدأ بتحقيق استقلال الجزائر سيضمر الكاتب على الأقل في تقديري وفي اللحظة الراهنة، والكاتب لن يجد قدرته الماضية على أن يكون لسان الحال المعبّر، وكذلك المؤلّفات المنشورة للكتّاب الجزائريين، فنحن مقبلون على عهد من الإستقرار وعلى ترتيب البيت من الداخل وعلى البناء وعلى إعادة البناء، وهي حوافز لا تدفع الكتّاب بقوة الضرورة إلى الصراخ بالطريقة التي كان يصرخ بها كتاّب الجزائر، أيّا كان وضعه، ولا سوف ندخل في مرحلة يتحتم علينا فيها تعميق بعض الموضوعات بأكثر من ما كنا نفعل. موضوعات أشّد فردية ولكنّها أكثر إنسانية وهكذا إن جاز لي هذا التعبير، ستقل الإقليمية في أعمالنا ولكن ستزداد الإنسانية. بعبارة أخرى إنّ الأدب الجزائري بعد الاستقلال سيحاول فيما يبدو لي أن يدخل في حركة الفكر العالمي، وسيحاول باختصار أن يرتفع إلى مستوى الالتزامات الفكرية والفنّية في أي بلد تسير فيه الحياة سيرا عاديا** "[1].

فالأدباء المعبّرون باللّغة الفرنسية لديهم غزارة الموهبة والتعبير معا. كما أن النضال العربي الحضاري ضد الصهيونية والاستعمار الجديد يمكن أن يشكل منابع للإلهام ولإبداع هذا الأدب الإنساني المنشود.

بالتالي يمكن أن يحتل الأدب الجزائري المعبّر بالفرنسية مكانته في الأدب الإنساني إذ نظر إلى الأدب القومي أعمق وأعم.

---

[1]: عبد العزيز شرف : المقاومة في الأدب الجزائري المعاصر، دار الجيل، الطبعة الأولى، بيروت، 1411هـ-1991م، ص 163

لذا شعر الأدباء الجزائريون بعدم كفاية الأدب الجزائري القومي في هذه الفترة في الاستجابة لحاجات عصرهم وتلك هي نقطة البدء في التأثير والتجديد في الأدب القومي العربي نفسه للاستجابة لمتطلّبات المعركة الحضارية مع الصهيونية [1].

والملاحظ أن البحث الخاص بالقصة الفنّية المكتوبة بالفرنسية لم يكن في درجة الأبحاث الأخرى عمقا وقوة لدى ركيبي، إذ ركّز أكبر اهتمامه على بداية القصة وتطورها.إذ يعترف الباحث بصعوبة موضوعه في مقدمة الكتاب، ذلك أن معظم أدباء الجزائر قد اعتنوا بالشعر دون القصة، كما أنه واجه مشكلة في وضع المنهج والحصول على المراجع.

[1]:عبد العزيز شرف : المقاومة في الأدب الجزائري المعاصر، ص 164.

الفهرس

مقدمة ..... أ

مدخل

أولا: لمحة عن النقد الأدبي الجزائري.....4

ثانيا: مراحل النقد الأدبي الجزائري 7

الفصل الأول: نشأة القصة الجزائرية القصيرة وتطورها

أولا: ماهية القصة..... 11

1- مفهوم القصة..... 11

2- نشأتها 13

3- أنواعها..... 15

4- عناصرها ومقوماتها 16

5- الهدف منها 18

ثانيا: القصة الجزائرية القصيرة 19

1- تعريفها 19

2- بداياتها..... 20

3- مراحل تطورها..... 24

4- خصائصها..... 26

5- أعلامها 29

الفصل الثاني: القصة الجزائرية القصيرة -أنموذجا -

أولاً: عبد الله ركيبي في سطور 35

ثانيا: لمحة حول الكتاب..... 39

ثالثا: أهم القضايا المتناولة في الكتاب..... 40

1- تاريخية القصة الجزائرية القصيرة..... 40

2- القصة الفنية المكتوبة بالعربية..... 49

3- القصة الفنية المكتوبة بالفرنسية 55

رابعا: منهج عبد الله ركيبي في هذا الكتاب..... 59

الخاتمة 66

قائمة المصادر و المراجع 68

ملخص